التأثيرات السلبية للدراما التلفزيونية على الشباب، ودور التربية الإسلامية في الحد منها

إعـــــــداد

أ/ هيثم السعدي أبو الفتوح إبراهيم

المدرس المساعد بقسم التربية الإسلامية

كلية التربية بالدقهلية- جامعة الأزهر

أ.د/السيد محمد عبد الله خلف

أستاذ ورئيس قسم أصول التربية الأسبق

كلية التربية بنين جامعة الأزهر بالقاهرة

أ.د/محمود محمد عبد الرحيم الصاوي

أستاذ الثقافة الإسلامية ووكيل كليتي الدعوة والإعلام الأسبق جامعة الأزهر بالقاهرة

أ.د/ عبد رب الرسول سليمان محمد

أستاذ التربية الإسلامية، كلية التربية بنين جامعة الأزهر بالقاهرة

التأثيرات السلبية للدراما التلفزيونية على الشباب، ودور التربية الإسلامية في الحد منها

هيثم السعدي أبو الفتوح إبراهيم، السيد محمد عبد الله خلف، محمود محمد عبد الرحيم الصاوي، عبد رب الرسول سليمان محمد

قسم التربية الإسلامية، كلية التربية بالدقهلية، جامعة الأزهر

[1]**البريد الالكتروني للباحث الرئيس:** HaithamIbraheem.2620@azhar.edu.eg

ملخص البحث:

هدف هذا البحث إلى التعرف على الدراما التلفزيونية من حيث أهميتها وخصائصها وأهدافها، وموقف الإسلام منها، ووضع الضوابط الحاكمة لها وفق المنظور الإسلامي، والوقوف على بعض التأثيرات السلبية للدراما التلفزيونية على الشباب، وبيان دور التربية الإسلامية في الحد منها، واستخدم البحث المنهج الأصولي والمنهج الاستقرائي، وتوصل البحث إلى أن من أهم التأثيرات السلبية للدراما التلفزيونية على الشباب: أولا: إضعاف الهوية الإسلامية وتشمل: زعزعة عقيدة المسلم، وإضعاف اللغة العربية، وتشويه الحقائق التاريخية، وثانيا: تقديم القدوات السيئة ونشر قيم العنف، وثالثا: إشاعة الانحراف الجنسي، ورابعا: إثارة النزعة الاستهلاكية. وأكد البحث على أن للتربية الإسلامية دورا عظيما في الحد من هذه التأثيرات، ويمكن تحقيق ذلك عن طريق: أولا: تعزيز الهوية الإسلامية: وذلك بالاهتمام بالبناء العقدي، والعناية باللغة العربية، والاهتمام بالحقائق التاريخية وحفظها من التشويه، وثانيا: التمسك بالأخلاق الحسنة، والاقتداء بالقدوات الصالحة، وثالثا: ضبط الاستهلاك وفق قواعد الإسلام الحنيف، ورابعا: التزويج المبكر للشباب، وخامسا: إكساب الشباب مهارة التفكير الناقد. كما أوصى البحث بضرورة إثارة وعي الشباب بمخاطر كثير مما يعرض على الفضائيات المختلفة من مواد مخالفة للعقيدة والثقافة العربية والإسلامية، من خلال الندوات والمؤتمرات وبرامج التلفاز المختلفة، كما ينبغي على جميع المؤسسات والوسائط التربوية أن تعمل متآزرة متعاضدة، وألا يقف بعضها موقف المتفرج من الآخر أو يسعى – من حيث يدري أو لا يدري- إلى هدم ما يبنيه الآخر بما يقدمه من نتاج على مسرح الحياة، والعمل على إيجاد البديل الإسلامي التربوي في مجال الإعلام المرئي بصفة خاصة، بحيث نوفر القنوات الفضائية المشوقة ذات البرامج الهادفة.

الكلمات المفتاحية: الدراما التلفزيونية، الشباب، التربية الإسلامية.

The negative effects of TV drama on young people, And the role of Islamic education in reducing it

Haitham Al-Saadi Abu Al-Futouh Ibrahim[1], Al-Sayyid Muhammad Abdullah Khalaf, Mahmoud Muhammad Abdul Rahim Al-Sawy, Abd Rabb Al-Rasul Suleiman Muhammad

Department of Islamic Education Faculty of Education in Dakahlia - Al-Azhar University

[1]**Corresponding author E-mail:** HaithamIbraheem.2620@azhar.edu.eg

Abstract:

The goal of this research is to identify TV drama in terms of its importance, characteristics and goals, and the position of Islam from it, and setting the ruling controls for them according to the Islamic perspective, and to determine some of the negative effects of television drama on young people, and explain the role of Islamic education in limiting it, and the research used the fundamentalist approach and the inductive approach And the research concluded that one of the most important negative effects of television drama on young people: First: weakening the Islamic identity and includes: destabilizing the Muslim belief, weakening the Arabic language, distorting historical facts, and secondly: the presentation of bad role models and the spread of the values of violence, and third: the rumor of sexual deviation, and fourth: Disturbing consumerism. The research emphasized that Islamic education has a great role in reducing these effects, and this can be achieved by: First: strengthening the Islamic identity: by paying attention to nodal construction, caring for the Arabic language, and paying attention to historical facts and preserving them from distortion, and secondly: adherence to good morals, and following the example The righteous, and thirdly: controlling consumption according to the rules of true Islam, and fourth: early marriage to young people, and fifth: providing young people with the skill of critical thinking. The research also recommended the need to raise awareness among young people of the dangers of many of what is presented on the various satellite channels of materials contrary to the Arab and Islamic faith and culture, through seminars, conferences and various television programmes. He seeks - whether he knows it or not - to demolish what the other is building with the products he presents on the stage of life, and to work to find an Islamic educational alternative in the field of visual media in particular, so that we provide interesting satellite channels with targeted programs.

Keywords: television drama, youth, Islamic education.

مقدمة:

للإعلام مكانة مهمة في أي مجتمع من المجتمعات؛ لما له من دور فاعل في تشكيل وتفعيل مظاهر الحياة المختلفة، وربط قنوات الاتصال بين الأفراد والشعوب والأمم, ومعالجة القضايا المتعلقة بالإنسان.

ويشكل التلفزيون أحد أكثر وسائل الإعلام انتشارًا وتأثيرًا في المتلقين، ويقدم كمًا كبيرًا من المواد والبرامج المتنوعة من أخبار، وأفلام، ومسلسلات، ومسرحيات، وندوات، ونقاشات، وإعلانات, وغيرها.

وتعد الدراما من أهم الأشكال الفنية الأكثر رواجًا، وتحتل مساحة كبيرة من الخريطة البرامجية للقنوات الفضائية على اختلافها وتنوعها حتى صارت لها قنوات متخصصة تعرض من خلالها أيضًا، وتؤدي دورًا بارزًا وفعالًا في جذب غالبية أفراد المجتمع، وأجمعت نتائج العديد من الدراسات أن الأعمال الدرامية -عربية كانت أو أجنبية- تأتي على قمة البرامج المفضلة لدى الأفراد، ومن هذه الدراسات:

دراسة كل من (خلف: 2014م)، (بدران: 2016م)، (منتصر: 2017م)، التي أكدت جميعها على ارتفاع مشاهدة الدراما العربية المصرية بالقنوات الفضائية العربية، وجاءت على التوالي بنسبة (90.32٪)، وبنسبة(96.6٪)، وبنسبة (60,8٪)، ودراسة كل من (النجار: 2008م)، (رشوان:2010م)، (عطية: 2011م)، (الديب: 2012م)، (عبد الوهاب: 2016م)، (علي: 2018م)، التي أكدت أيضا على ارتفاع مشاهدة الدراما الأجنبية بصفة عامة بالقنوات الفضائية العربية، وجاءت على التوالي بنسبة (80.33٪)، وبنسبة (87٪)، وبنسبة (80.1٪)، وبصفة خاصة الدراما التركية بنسبة (89.8٪)، وبنسبة (64٪)، والدراما الهندية بنسبة (88.8٪) ودراسة (مصطفى: 2006م) التي أكدت على متابعة الشباب العربي –ومن بينهم الشباب المصري- للدراما العربية والأجنبية المقدمة في القنوات الفضائية العربية بنسبة (100٪).

مشكلة الدراسة:

لا تخلو الأدبيات - فضلا عن الواقع- من انتقادات عديدة لما يبث ويعرض في وسائل الإعلام بصفة عامة؛ وذلك لما ينتج عنه من تأثيرات سلبية سواء كانت أخلاقية أو اقتصادية أو اجتماعية أو ثقافية من خلال بعض الممارسات غير الرشيدة في وسائل الإعلام المختلفة، تلك الممارسات التي أفرزها ارتباط الإعلام بعالم التجارة والأعمال بقيمه الاقتصادية والمادية البحتة، التي تتعارض في كثير منها مع الأخلاقيات والقيم الإسلامية، خاصة مع ارتباط المنتجات والمواد والأفكار التي يُرَوّج لها بقيم منتجيها وأنماط حياتية غربية ترسخ لأخلاقيات وقيم وثقافات مغايرة لقيم وثقافة المجتمعات العربية الإسلامية.

ولقد أصبح للدراما حضور كبير ومميز من حيث عدد المتابعين لها-لا سيما الشباب- في الوطن العربي، وبما أن أفراد المجتمع المصري يتجهون إلى مشاهدة التلفزيون وما يعرضه من مواد درامية متنوعة، فقد أحدثت الدراما تغييرا في الأفكار والقيم والسلوك، لما لها من قوة تأثير وقدرة على التواصل والحوار والإقناع المباشر وغير المباشر، والذي كان من نتاجه تقبل بعض الأفراد لما يبث ويعرض حتى ولو كان مخالفا لقيمه وعاداته وتقاليد مجتمعه فضلا عن تعاليم دينه، وهذا ما أكدته دراسة (مصطفى: 2006م) فقد أثبتت تفوق القيم السلبية المقدمة في

الدراما على القيم الإيجابية، ورغم ذلك تم قبولها من عينة الدراسة بنسبة (89.4٪)، بينما تم رفضها بنسبة (10.6٪)، الأمر الذي يؤكد أن للدراما قوة كبيرة تستطيع بها التأثير في قيم واتجاهات الشباب العربي بصفة عامة.

وتتبلور مشكلة هذه الدراسة في التساؤل الرئيس التالي:

ما التأثيرات السلبية للدراما التلفزيونية على الشباب، وما دور التربية الإسلامية في الحد منها؟

ويتفرع عن هذا التساؤل الرئيس التساؤلات الفرعية التالية:

1. ما الإطار المفاهيمي للدراما التلفزيونية، وموقف الإسلام منها؟
2. ما القيم الحاكمة للأعمال الدرامية وفق المنظور الإسلامي؟
3. ما التأثيرات السلبية للدراما التلفزيونية على الشباب؟
4. ما دور التربية الإسلامية في الحد من التأثيرات السلبية للدراما التلفزيونية على الشباب؟

أهداف الدراسة:

هدف البحث إلى رصد التأثيرات السلبية للدراما التلفزيونية على الشباب بالمجتمع المصري، والوقوف على دور التربية الإسلامية في الحد منها.

أهمية الدراسة:

تتمثل أهمية هذه الدراسة فيما يلي:

1- استجابة لما توصلت إليه نتائج العديد من الدراسات السابقة من قصور ملحوظ في الالتزام الأخلاقي لمحتوى بعض الدراما التلفزيونية، وما نتج عنه من انعكاسات سلبية على قيم وسلوكيات المتلقين.
2- رغم أن الأعمال الدرامية في كافة وسائل الإعلام -ولا سيما التلفزيونية- قد حظيت باهتمام عدد من الدارسين في مجالات علمية متعددة، إلا أنها لم تحظ بدراسة واحدة - في حدود اطلاع الباحث- من منظور تربوي إسلامي، فالحاجة لها لا تزال قائمة, بل ملحة في مجال التربية الإسلامية.
3- التأكيد على أن المجتمع المسلم مجتمع ذو رسالة، يحتاج لوضع أسس وضوابط للعمل الإعلامي مستمدة من القرآن الكريم والسنة النبوية المطهرة ومن تراث الحضارة العربية والإسلامية، ويكون في نفس الوقت أنموذجًا يستوعب فلسفة الحياة العصرية ويلبي حاجات المجتمع.
4- المساهمة في التركيز على أهمية القيم الأخلاقية ودورها في رقي المجتمع وتقدمه، فقد حدد النبي (ﷺ) الغاية الأولى من بعثته فقال: (**إِنَّمَا بُعِثْتُ لِأُتَمِّمَ صَالِحَ الْأَخْلَاقِ**)(ابن حنبل، 1995م، ص512-513)، في محاولة للتوصل إلى القيم الحاكمة للأعمال الدرامية وفق المنظور الإسلامي، التي تكون بمثابة ميثاق شرف إعلامي يلتزم به كل من كُتاب الدراما والمنتجين، وكذلك وسائل الإعلام على المستويين العربي والإسلامي.

5- مساعدة المسئولين عن الحقل التربوي الإعلامي على تحديد واقع الدراما التلفزيونية، ومدى إسهامها في تربية الفرد المسلم والارتقاء به في كافة مناحي الحياة، وتنمية المجتمع المسلم إلى ما ينبغي أن يكون، لتحقيق قول الله تبارك وتعالى: ﴿كُنتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ تَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَتَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنكَرِ وَتُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ﴾ (آل عمران: 110).

منهج الدراسة:

تستخدم الدراسة **المنهج الأصولي** والذي يعرف بأنه: "استخدام القواعد في الاستفادة من الآيات القرآنية، والأحاديث النبوية، وما تتضمنه من أحكام تشريعية، وتوجهات تربوية ونفسية في تحليل ودراسة القضايا التربوية والنفسية"(الشيخ، 2013م، ص23)، للوقوف على موقف الإسلام من الدراما التلفزيونية، وأهم الضوابط الحاكمة للأعمال الدرامية وفق المنظور الإسلامي، من خلال تفسير وتحليل الآيات القرآنية والأحاديث النبوية ومعرفة دلالات النصوص بالعودة إلى كتب التفسير، وكتب الحديث، ومعاجم اللغة، وفهم السلف الصالح لهذه النصوص، كما تستخدم **المنهج الاستقرائي** والذي يعرف بأنه: "مجموعة الأساليب والطرق العملية والعقلية التي يستخدمها الباحث في الانتقال من عدد محدود من الحالات الخاصة إلى قانون أو قضية عامة يمكن التحقق من صدقها بتطبيقها على عدد لا حصر له من الحالات الخاصة الأخرى التي تشترك مع الأولى في خواصها أو صفاتها النوعية"(قاسم، 1953م، ص51)، للوقوف على واقع التأثيرات السلبية للدراما التلفزيونية على الشباب بالمجتمع المصري.

مصطلحات الدراسة:

الدراما التلفزيونية:

تعد كلمة دراما (Drama) يونانية الأصل، وأصلها (Dran)، ومعناها يفعل أو يعمل، ثم انتقلت الكلمة من اللغة اللاتينية إلى معظم لغات أوروبا الحديثة (حمادة، 1985م، ص113)، وتعرف بأنها:

- "شكل من أشكال العمل البرامجي التلفزيوني، يقوم على تصوير قصة أو حكاية يقصها كاتب من خلال حوار على لسان شخصيات تربط بينها علاقات معينة، وتصنع الأحداث وتشارك فيها في إطار متطور آخذ في التصاعد" (معوض وعبد العزيز، 2007م، ص91).
- "ذلك القالب التمثيلي الصامت أو الناطق الذي يحكي قصة خيالية أو من واقع الحياة، تدور أحداثها حول قضية فكرية أو مشكلة اجتماعية أو مسألة إنسانية، يتم تجسيدها من خلال الحوار المتبادل بين شخصيات درامية، يحدث بينها صراع"(عبود: 2008م، ص172).

ويعرف الباحث الدراما التلفزيونية إجرائيا بأنها: مجموعة من الأفكار مأخوذة من قصة واقعية أو خيالية أو مزج بينها، تتبلور في شكل أحداث داخل مشاهد معَدٍ لها، تمتد عبر سياقات زمانية ومكانية معينة، ويجسدها مجموعة من الشخصيات الحية عبر سلسلة من المراحل الفنية والتقنية، وتقدم للمتلقي دفعة واحدة، أو في حلقات متتالية على شاشة التلفزيون، بهدف إحداث تأثير معين في قيمهم واتجاهاتهم وسلوكهم.

التأثيرات السلبية للدراما التلفزيونية:

ويعرفها الباحث إجرائيا بأنها: الانعكاسات غير المنضبطة والمؤثرة سلبا على قيم واتجاهات وسلوكيات الشباب بالمجتمع المصري، الناتجة عن تعرضهم للدراما التلفزيونية بكافة أشكالها.

التربية الإسلامية: وتعرف بأنها:

- "التنمية الشاملة لجميع جوانب شخصية الفرد: جسميا وعقليا واعتقاديا وروحيا وخلقيا واجتماعيا ونفسيا وإراديا وجنسيا وجماليا في ضوء ما جاء به الإسلام؛ حتى يكون هذا الفرد عابدا لله وحده عبودية تحقق له الفوز بالدنيا والآخرة، وتجعله لبنة خيرة في بناء مجتمعه وإسعاد البشرية"(القاضي: 2004م، ص22).
- "منظومة من المفاهيم التربوية المتكاملة والمتصلة بعضها ببعض، التي تستند في اشتقاقها إلى القرآن الكريم والسنة النبوية الشريفة، والخبرة التربوية، وتصاغ من قبل جماعة من الخبراء والمتخصصين، بهدف بناء الشخصية الإنسانية القادرة على تحقيق العمارة في الأرض والعبودية لله والاستخلاف، حيث إنها ترسم عددا من الإجراءات والتطبيقات العملية التي يؤدي تنفيذها إلى أن يسلك سالكها سلوكا يتفق وعقيدة الإسلام"(علي: 2010م، ص63- 64).

الدراسات السابقة:

تناولت العديد من الدراسات السابقة بعضا من التأثيرات السلبية للدراما التلفزيونية على الشباب بالمجتمع المصري، وسيورد الباحث بعضا من هذه الدراسات مرتبة من الأحدث إلى الأقدم زمنيا، على النحو التالي:

1. دراسة: الصباغ 2021م:

هدفت الدراسة إلى التعرف على مدى إدراك الشباب الجامعي المصري للانحرافات المجتمعية بالدراما المصرية المعروضة بالقنوات الفضائية العربية المتخصصة، واعتمدت الدراسة على منهج المسح الإعلامي بشقية الوصفي والتحليلي, واستخدمت الدراسة استمارة الاستبيان، واستمارة تحليل المضمون، وتتمثل عينة الدراسة الميدانية في عينة عشوائية قوامها (400) مفردة من الشباب الجامعي، أما عينة الدراسة التحليلية تمثلت في تحليل 320 حلقة من المسلسلات المعروضة بقناة Pnc دراما ، و350 حلقة من المسلسلات المعروضة بقناة dmc دراما، وأيضا 310 حلقة من المسلسلات المعروضة بقناة mbc دراما ، ومن أهم النتائج التي توصلت إليها الدراسة : أن أهم الانحرافات الفكرية الموجودة بالدراما المصرية التلفزيونية بالفضائيات العربية التشدد في الدين في الترتيب الأول، وفي الترتيب الثاني تدني ثقافة الحوار، وفي الترتيب الثالث التطبيع مع ثقافة الغرب، وأن أهم الانحرافات الدينية الموجودة بالدراما المصرية التلفزيونية بالفضائيات العربية في الترتيب الأول الوقوف إلى جانب الباطل أو السكوت عليه، وفي الترتيب الثاني انتشار ظاهرة التخوين، وأن أهم الانحرافات السلوكية الموجودة بالدراما المصرية التلفزيونية بالفضائيات العربية في الترتيب الأول انتشار العنف المادي من

سلاح وبلطجة وغيرها، وفي الترتيب الثاني وجود الشذوذ الجنسي، وأن أبرز القيم التي تناولتها المسلسلات، جاء الشر وإيذاء الغير في الترتيب الأول وفي الترتيب الثاني الغدر والخيانة.

2. دراسة: حامد 2017م:

هدفت هذه الدراسة إلى رصد أساليب تنشئة الأبناء المقدمة في المسلسلات المصرية وعلاقة ذلك بالتفاعل الأسرى للأبناء، والوقوف على اتجاه الأبناء نحو تأثير الدراما في سلوكيات والديهم من خلال اختبار فرضية الشخص الثالث، واعتمدت الدراسة على منهج المسح الإعلامي بشقيه التحليلي والميداني، حيث شملت العينة التحليلية سبعة مسلسلات تلفزيونية تناولت القضايا الأسرية، كما شملت عينة الدراسة الميدانية (400) مفردة من المراهقين الذين تتراوح أعمارهم (14- 19) عاماً.

ومن أهم نتائج الدراسة: ظهرت الأسرة كأولى مؤسسات التنشئة، كما تصدرت أساليب التنشئة غير السوية، مثل الحماية الزائدة والتساهل، والتدليل الزائد، والتسلط قائمة الأساليب الوالدية الأكثر ظهوراً في المسلسلات عينة الدراسة، كما أشارت الدراسة إلى وجود علاقة ارتباطية دالة إحصائياً بين اتجاهات المراهقين نحو التفاعل الأسرى كما تعكسه الدراما التلفزيونية محل الدراسة، ومتغيرات دوافع المشاهدة والمشاهدة النشطة، وتوجد فروق ذات دلالة إحصائية فيما بين المبحوثين من حيث اتجاهاتهم بشأن التفكك الأسري والعنف داخل الأسرة, باختلاف خصائصهم الديموجرافية (السن والتعليم والإقليم الجغرافي)، كما ظهرت علاقة ارتباطية دالة إحصائياً بين كثافة المشاهدة واتجاهات المبحوثين نحو المسلسلات بوصفها وسيطاً تربوياً.

3. دراسة: الديب 2012م:

هدفت الدراسة إلى التعرف على العلاقة بين استخدامات الشباب الجامعي المصري للدراما التركية في القنوات الفضائية والإشباعات المتحققة منها، واعتمدت الدراسة على منهج المسح بالعينة لعدد من طلاب التعليم الجامعي، وبلغ حجم العينة (450) طالب وطالبة في جامعات (المنصورة – 6 أكتوبر – المنيا)، واستخدمت الدراسة أداة الاستبيان.

وتوصلت الدراسة إلى مجموعة من النتائج، أهمها: ارتفاع مشاهدة المبحوثين (الذكور والإناث) عينة الدراسة للقنوات الفضائية، فيشاهد (53.3٪) منهم هذه القنوات بصفة دائمة، ويشاهدها (42.5٪) أحياناً، وفي المقابل لا يشاهدها (4.3٪)، وجاءت (الأفلام) في مقدمة الأعمال التي يحرص المبحوثون على مشاهدتها بنسبة (49.9٪)، وجاءت (المسلسلات) في المرتبة الثانية بنسبة بلغت (35.2٪)، ويتابع (32.9٪) من المبحوثين المسلسلات التركية بصفة دائمة، ويشاهدها (56.9٪) أحياناً، وفي المقابل لا يشاهدها (10.2٪)، وجاء (تجمع الأسرة للمشاهدة) في مقدمة أسباب تفضيل المبحوثين مشاهدة المسلسلات التركية بنسبة (75.6٪)، وجاءت (التسلية والمتعة) في مقدمة دوافع مشاهدة المبحوثين للدراما التركية, ثم (الحصول على معلومات والتعرف على ثقافات جديدة) في المرتبة الثانية, ثم (تساعد على شغل وقت الفراغ) في المرتبة الثالثة، و(تثيرك وتحرك مشاعرك) في المرتبة الرابعة، وجاءت (القيم الدينية أصبحت ضعيفة في المجتمع التركي) في مقدمة استجابات المبحوثين حول رأيهم في الدراما التركية، جاءت (الدراما التركية تعرض أحداثاً تتنافى مع العادات والتقاليد) في مقدمة أسباب عدم مشاهدة المبحوثين للدراما التركية بنسبة (87.2٪).

4. دراسة: رشوان 2010م:

هدفت الدراسة إلى التعرف على العلاقة بين التعرض للدراما الأجنبية في القنوات الفضائية ومستوى الاغتراب لدى الشباب الجامعي المصري، واستخدمت الدراسة منهج المسح، وطبقت الدراسة على عينة عشوائية من الشباب الجامعي قوامها (400) طالب وطالبة من شباب جامعتي (كفر الشيخ والدلتا لعلوم والتكنولوجيا بالمنصورة)، وتم تحليل (5) من المسلسلات الأجنبية التي عرضت في قناتي (إم بي سي أكشن، ودبي 1)، واستخدمت استمارة التحليل والاستبيان.

وتمثلت أهم النتائج فيما يلي: أن نسبة (88٪) من أفراد العينة يشاهدون التلفزيون بشكل دائم، وجاءت نسبة (47.8٪) يشاهدون القنوات الفضائية لمدة ثلاث ساعات يوميا، ونسبة (37٪) منهم يشاهدونها أكثر من ثلاث ساعات يوميا، ونسبة (14.1٪) منهم يشاهدونها ساعتين يوميا، وجود ارتفاع في مشاهدة المسلسلات الأجنبية بالقنوات الفضائية العربية بنسبة (87٪)، بينما نسبة (13٪) لا يشاهدونها، وتعددت أسباب مشاهدة الشباب للقنوات الفضائية جاءت للتسلية والترفيه بنسبة (68.8٪)، ولأنها تتناول مشكلات الشباب (56.3٪)، ولأنها تقدم واقع مختلف عن واقع المجتمع المصري (56.3٪)، ولأنها تتناول موضوعات جديدة (52.5٪)، ولأن مستوى التمثيل والإبهار بها مرتفع (51.3٪)، وتعددت أنماط تعرض الشباب للمسلسلات الأجنبية في القنوات الفضائية فجاءت مشاهدتها مع الأسرة بنسبة (50٪)، وبمفردهم (28.7٪)، ومع الأصدقاء (21.3٪)، وتعددت أسباب اغتراب الشباب الواردة في المسلسلات الأجنبية ما بين أسباب داخلية وخارجية، وجاءت الأسباب الخارجية في المركز الأول بنسبة (65.3٪)، يليها الأسباب الداخلية بنسبة (34.7٪), والتي تمثلت في طبيعة الشباب وتكوينهم النفسي في المركز الأول، يليه مستوى التعليم، يليه البعد عن الدين.

5. دراسة: مصطفى 2006م:

هدفت الدراسة إلى التعرف على مدى إقبال الشباب العربي على الدراما المقدمة في القنوات الفضائية العربية، وتحديد اتجاهاتهم نحو الموضوعات المقدمة في الدراما، وكذلك تحديد مدى إدراك الشباب العربي للقيم المقدمة في الدراما العربية والأجنبية والواقع المعاش، واعتمدت على منهج المسح بالعينة وأسلوب تحليل المحتوى، وطبقت الدراسة على عينة عمدية قوامها (400) مفردة من الشباب العربي المقيم في مصر.

ومن أهم النتائج: أن المسلسلات العربية جاءت في مقدمة المواد التي يفضل الشباب العربي متابعتها في المرتبة الأولى، ونشرات الأخبار في المرتبة الثانية، وارتفعت نسبة المشاهدة عينة الدراسة للدراما بنسبة (100٪)، وجاءت المسلسلات الاجتماعية في مقدمة المسلسلات التي يفضل الجمهور مشاهدتها بنسبة (66٪)، والمسلسلات ذات الطابع الكوميدي في المرتبة الثانية، كما تفوقت القيم السلبية على القيم الإيجابية في كل مجال؛ حيث وردت القيم الاجتماعية الإيجابية بنسبة (34٪)، بينما القيم الاجتماعية السلبية وردت بنسبة (41.7٪)، ووردت القيم الاقتصادية الإيجابية بنسبة (6.9٪)، بينما القيم الاقتصادية السلبية وردت بنسبة (10.2٪)، ووردت القيم السياسية الإيجابية بنسبة (2.1٪)، بينما القيم السياسية السلبية وردت بنسبة (5.1٪)، وعلى الرغم من أن القيم المقدمة جاءت معظمها بصورة سلبية إلا أنه تم قبولها من

عينة الدراسة بنسبة بلغت (89.4٪)، بينما تم رفضها بنسبة بلغت (10.6٪)، الأمر الذي يؤكد أن للدراما قوة كبيرة تستطيع بها التأثير في قيم واتجاهات الشباب العربي.

وبناء على ما تقدم، فإن الدراسة الحالية تتفق مع الدراسات السابقة في الاهتمام بموضوع الدراما بصفة عامة والتأثيرات السلبية المتحققة فيها، وتختلف عنها في أنها تسعى للتعرف على دور التربية الإسلامية في الحد من التأثيرات السلبية للدراما التلفزيونية على الشباب بالمجتمع المصري، وهو ما لم تتناوله أي دراسة سابقة، وقد استفادت الدراسة الحالية بما توصلت إليه الدراسات السابقة من نتائج وتوصيات لتكون منطلقا لها.

الإطار النظري للدراسة:

تسير الدراسة وفق الخطوات التالية:

أولا: الإطار المفاهيمي للدراما التلفزيونية، وموقف الإسلام منها.

ثانيا: الضوابط الحاكمة للأعمال الدرامية وفق المنظور الإسلامي.

ثالثا: بعض التأثيرات السلبية للدراما التلفزيونية على الشباب.

رابعا: دور التربية الإسلامية في الحد من التأثيرات السلبية للدراما التلفزيونية على الشباب.

أولًا: الإطار المفاهيمي للدراما التلفزيونية، وموقف الإسلام منها:

(1) ماهية الدراما:

الدراما (Drama) كلمة إغريقية قديمة يرجع اشتقاقها اللغوي إلى الفعل اليوناني القديم (دراو- Drao) بمعنى اعمل (رضا: 2002م، ص35)، ويرجعها البعض إلى الفعل (Dran) الذي كان يعني عند الإغريق (الفعل) أو التصرف أو السلوك الإنساني بوجه خاص، للدلالة على كل الفنون المتعلقة بالمسرح، حيث تتم المحاكاة عن طريق التمثيل، والدراما تعني (الفعل) لأن الفعل صفة لاصقة بالإنسان وحده، ولأن ما يتحكم في الفعل هو الإرادة الإنسانية، وبالنظر في آيات القرآن الكريم تجد أن كلمة الفعل حينما ترد يكون الأمر متعلقًا بالإرادة الإنسانية وحدها، وبالتالي يكون هناك الثواب والعقاب(إبراهيم: 1994م، ص9)، مثل قول الله تبارك وتعالى: ﴿ وَٱلَّذِينَ إِذَا فَعَلُوا۟ فَٰحِشَةً أَوْ ظَلَمُوٓا۟ أَنفُسَهُمْ ﴾ (آل عمران: 135)، وقوله: ﴿ وَمَن يَفْعَلْ ذَٰلِكَ عُدْوَٰنًا وَظُلْمًا فَسَوْفَ نُصْلِيهِ نَارًا ﴾ (النساء: 30) .

ويعد مصطلح دراما (Drama) من المصطلحات التي نقلت عن اللغة الإنجليزية واستخدمها الباحثون العرب بنفس المسمى في اللغة الإنجليزية، وهي تعني في اللغة العربية: حكاية لجانب من الحياة الإنسانية يعرضها ممثلون يقلدون الأفراد الأصليين –أحيانًا- في لباسهم وأقوالهم وأفعالهم(مجمع اللغة العربية: 2004م، ص282)، وهي أيضًا:

- "شكل من أشكال الفن قائم على تصور الفنان لقصة تدور حول شخصيات تتورط في أحداث، هذه القصة تحكي نفسها عن طريق الحوار المتبادل والشخصيات"(رضا: 2002م، ص35).

- "نشاط معرفي واع، حركي جماعي تمثيلي، يطرح صراعًا يتجه في مساره إلى التصاعد والأزمة ثم الانفراج"(مراد: 2004م، ص93).
- "الفن الذي يحاكي أفعال الإنسان وسلوكه عن طريق الأداء التمثيلي بوجه عام، بغض النظر عن الإطار الذي يقدَّم هذا الفن من خلاله، سواء أكان المسرح أو السينما أو التلفزيون أو الإذاعة"(إبراهيم: 1994م، ص11).

وتعد الدراما منذ فجر التاريخ سبيلًا من أقوى وأعمق سبل التعبير، فهي ليست كالفنون الأدبية الأخرى؛ فلم تكتب أساسًا لكي يقرأها الناس وهم جلوس في مقاعدهم كما يقرأون الروايات والمقالات والسير الذاتية مثلًا، وإنما تكتب طبقًا لأصول وقواعد خاصة بها كي يعرضها الممثلون بوسائلهم الخاصة أمام جمهور من المتلقين، ومن ثم تتحقق الاستجابة الجماعية التي هي من صميم طبيعة الدراما، فالدراما إذًا تجسيد حي لحادثة أو لمجموعة من الأحداث ذات دلالة معينة(عبد الحليم: 1984م، ص110).

ولذلك يمكن القول بأن الدراما شكل من أشكال الفن يتم إضافته إلى الوسيلة التي يعرض من خلالها كالدراما التلفزيونية أو الإذاعية أو السينمائية، وأيًا كان شكلها فهي فن مرتبط بالمتلقي من كافة النواحي، فيقوم على إعدادها وصناعتها إنسان ليخاطب بها آخرين، يتحدث فيها عن سلوكياتهم ومشكلاتهم وقضايا مجتمعاتهم, بصورة واقعية أو حتى خيالية.

(2) أهمية الدراما التلفزيونية:

تزداد أهمية الدراما التلفزيونية يومًا بعد يوم كأداة من أدوات التأثير في المجتمع، كونها وسيلة من وسائل نقل التجارب الإنسانية وفلسفة الحياة إلى أفراد المجتمع، لذا فإنها تحتل أهمية كبيرة في حياة الأفراد والمجتمعات لمجموعة من الأسباب، أهمها(عبد الحليم: 1984م، ص19- 21):

أ. تشغل الدراما التلفزيونية جزءًا كبيرًا على خريطة البرامج مقارنة بالأعمال الدرامية الأخرى.
ب. يقضي المتلقي مع الدراما التلفزيونية وقتًا يفوق الوقت الذي يقضيه مع البرامج الأخرى؛ نظرا لانتظام أوقات البث، ولأن الدراما بوجه خاص تدفع الجماهير إلى التطلع لمعرفة ما ستسفر عنه الأحداث والوقائع، فتعمل على متابعة الحلقات التالية مما يجعلها حريصة على استمرارية المشاهدة لها.
ج. أن الدراما التلفزيونية هي ضرب من الفنون واسع الانتشار شديد التأثير، يقتحم على الناس بيوتهم، وتطبع أفكارهم وعواطفهم بطابعها، وهي عمادهم الرئيس في التسلية المنزلية الميسرة، التي لا تحتاج إلى ارتداء ملابس، واستخدام وسائل نقل، وابتياع تذاكر في مسرح أو سينما أو جلوس في مكان ذات تكلفة كبيرة، ونحو ذلك.
د. لا يقتصر تأثير الدراما التلفزيونية على الشباب والجمهور المصري فحسب، بل يغطي العالم العربي بأكمله وكثيرًا من بلدان العالم الإسلامي، خاصة مع انتشار البث الفضائي الذي لم يجعل من الحدود عائقًا لانتقال الثقافات.
هـ. أن المواقف الدرامية المقدمة في التلفزيون -من المفترض- تقدم للجماهير فلسفة حياة زاخرة بالقيم والمعايير، وحينما يتضافر العمل الإعلامي مع العمل الدرامي، أو العناصر

الواقعية مع العناصر الخيالية، ويعمق كل منهما الآخر يصبح تأثير الإعلام التلفزيوني قويًا لا فكاك منه.

و. تؤدي الدراما دورًا مهمًا في تكوين الصورة الذهنية عن الأفراد والشعوب والمجتمعات، وما تقدمه بعض الأعمال الدرامية من صور سلبية لبعض الأفراد والمجتمعات والشعوب قد يؤثر سلبًا على إدراك الجمهور للواقع الاجتماعي، وقد يتضاعف هذا التأثير مع تكرار عرض مثل هذه الصور السلبية.

ز. تسهم الدراما في نقل الثقافة إلى مختلف قطاعات المجتمع وفئاتهم، حيث إن الرسالة الدرامية لها قدرة على تخطي حواجز الأمية وصولًا إلى الجمهور، ومن ثم تنفذ إليهم تلك الرسالة وتؤثر فيهم.

(3) خصائص الدراما التلفزيونية:

الدراما في حقيقتها هي التعبير الفني عن فعل أو موقف إنساني، وبدون هذا الفعل لا تكون هناك دراما، ومن أهم خصائص الدراما أنها (إبراهيم: 1994م، ص10-11):

أ. التعبير الفني لتجسيد السلوك البشري الناتج عن الفكر، لأنه لا يمكن أن تكون ثمة دراما لتقرأ فقط دون التمثيل، لكن الدراما دائمًا للتمثيل.

ب. أكثر الفنون التصاقًا بحياة الإنسان وبالمجتمع وبالجماهير ككل؛ لأنها تبحث في فلسفة السلوك الإنساني، وتستكشف أفضل صيغة للعلاقات الاجتماعية بين الفرد والفرد من ناحية، وبين الفرد والمجتمع من ناحية أخرى.

ج. حركة الإنسان الذي يريد أن يجرد سلوكه أمام نفسه، ويبسط عيوبه ومشاكله أمام بصره؛ كي يكتشف بعد معرفتها ومعرفة أسبابها آفاقًا أرحب وعلاقات إنسانية أنجح وأفضل.

د. فن يتيح للمؤلف فرصة التعبير عن ذاتيته من خلال عرض مشكلة غيره، ويتيح للمتلقي فرصة معايشة أحداث ربما لم يفعلها، ولكنه قد يتعرض لفعلها فيما بعد وفي أي وقت لو توافرت الظروف لذلك.

هـ. تمنح المتلقي لذة الشعور بلحظات سامية قد يحس أحيانًا بها في أعماقه، ولكنه كثيرًا ما يفتقر إلى فعلها بيديه.

و. تجديد وابتكار واكتشاف لا يتوقف ولا ينقطع بواسطة الإنسان من أجل الإنسان.

(4) أهداف الدراما التلفزيونية:

تهدف الدراما في مجملها - حيث إن لكل عمل درامي هدفًا يسعى القائمون عليه لتحقيقه- إلى التأثير في المتلقي النابع من تجسيدها – في بعض الأحيان- لواقع الحياة وقضايا الإنسان المعاصرة بكافة أشكالها ومستوياتها، لما تتمتع به من مقومات لجذب الانتباه وقدرتها على تخطي حواجز الأمية وصولًا إلى جميع أفراد المجتمع بمختلف فئاته العمرية ومستوياته التعليمية والثقافية والاجتماعية(لطفي: 1987م، ص35)، وتستمد الدراما أهدافها من أهداف الإعلام نفسه، ومن الأهداف التي تسعى الدراما إلى تحقيقها ما يلي:

أ. الترويح (الترفيه):

يعد الترويح أحد وظائف وسائل الإعلام الجماهيرية، وهو المسؤول عن تحقيق الاستمتاع بالبرامج في هذه الوسائل, والعنصر المؤثر في سلوك الأفراد, فهو يتلاق مع رغبات الفرد وميله إلى التسلية، ولهذا السبب تشكل فنون التسلية كالدراما بأنواعها المختلفة والبرامج

الفكاهية وغيرها عنصرًا مهمًا من عناصر الاتصال الجماهيري، والتي يحرص على مشاهدتها الصغار والكبار على حد سواء.

وثمة فن يعتمد على التقليد والمحاكاة والتقمص، يكون هدفه إمتاع البصر والسمع والفؤاد وأخذ العبرة وتجسيدها في إطار تربوي سديد، وذلك الفن هو التمثيل، فهناك الأفلام والمسلسلات التلفزيونية وغير ذلك من الوسائل التي تلعب دورا في الترويح عن الناس بعيدا عن دنيا الواقع، والمدلول التربوي لهذا الفن –إن كان ما يقدمه صالحا- هو التهذيب والإصلاح، بطريق غير مباشر، فالوعظ والإرشاد يؤتي ثمره، بيد أنه يبعث على الملل وتضيق به النفس أحيانا، والقرآن الكريم نفسه قليلا ما يعظ مباشرة بل يتخذ من القصة طريقا لبث ما يريد(علي: 2010م، ص242).

ب. التعريف بالتاريخ:

تقوم بعض الأعمال الدرامية على سرد وتوثيق الوقائع التاريخية في قالب درامي، والفائدة من ذلك هي تعريف أفراد المجتمع بتاريخ مجتمعهم أو تاريخ المجتمعات الأخرى والتجارب البشرية التي مر بها السابقون، وتكتسب الدراما التلفزيونية التي تتعرض لهذا الهدف أهمية من حيث كونها أقوى وأسرع طريق للتعريف بتراث الأمة وسيرة الرموز التاريخية، والمطلع على التاريخ الإسلامي يجد أنه زاخر بالعديد من الوقائع والأحداث التاريخية المشرقة، والتي يستطيع من خلالها التعرف على تاريخ الأمة الإسلامية من ناحية، وربط الأجيال ببعضها اللاحقة بالسابقة من ناحية أخرى.

وتستطيع الدراما التاريخية "أن تستدعي من سنن التاريخ الإسلامي ومعاركه (وعيًا تاريخيًا) ينعي (وعينا المعاصر) بمشكلاتنا الحالية و(روحًا جهادية) تشحن وجدان الأمة (بالكبرياء المشروع) وتعينها على ترتيب الأولويات، وتعظيم الإمكانات، وحشد الطاقات لتحقيق الانتصار على هذه التحديات المعاصرة"(عمارة: 2005م، ص19).

وتعطي دراسة التاريخ الإسلامي صورة حية للواقع الذي طبق فيه الإسلام، وبمعرفته نقف على النموذج والقدوة الصالحة والمثل الأعلى.

ج. التثقيف والتوجيه:

تعد الدراما – إن أحسن استثمارها- وسيلة من وسائل التثقيف والتوجيه المجتمعي يمكن من خلالها طرح قضايا المجتمع المختلفة والعمل على معالجة مشكلاتها في شكل قوالب فنية جذابة، خاصة وأن الأنساق المعرفية للبشر بحاجة إلى المبادئ السامية والقيم الراقية في ظل الأمية الثقافية والدينية المنتشرة حول الإسلام ومفهومه، فالإعلام يؤدي دورًا فعالًا في نشر الوعي والعمل على تعزيز الشعور بالانتماء إلى هذا الدين، وتثبيت المفاهيم الصحيحة للجماهير والإسهام في التنمية الشاملة لهم، وبيان القيم الإيجابية وزرعها فيهم، من أجل نهضة إعلامية حضارية أخلاقية, فمن غير الممكن تنمية الحس الخلقي لدى الناس من غير أطر ومؤسسات تخصص جهودها لنشر الفضيلة والأخلاق السامية، وترسيخ التلاحم الاجتماعي وتحسين وعي الناس(بكار: 2000م، ص218).

وتعمل الدراما على تنمية الوعي بالواقع، وتنشيط الخيال، وترقية الإحساس الجمالي, وتثقيف الحواس الإنسانية وتوسيع مداركها, وتعميق خبرة الإنسان بالحياة والمجتمع، كما تقوم

بنقد المجتمع أحيانًا والاستشراف لما هو أرقى وأفضل منه، وكلها وظائف سامية تؤدي في حقيقة الأمر إلى إثراء اللغة والثقافة وتنشيط الخيال وتنمية الفكر، مع مراعاة القيم الدينية العليا والفضائل الأخلاقية(الطيب: 2012م), كما أن الدراما قادرة على استثارة الهمم، وإيقاظ الضمائر، من أجل أن يبذل الانسان من جانبه جهدًا، وأن تكون لديه رغبة صادقة في تغيير مساوئه، والاعتراف بأنها مساوئ، لأن الإنسان إذا وصل إلى المرتبة التي تنبلج فيها الحقيقة أمامه فإنه لا يتوانى في العادة عن اتباع طريقها، لأنها نور وأمل ينقذه من ظلام كان يحيا فيه(إبراهيم: 1994م، ص141).

د. الإسهام في التنشئة الاجتماعية:

إن لوسائل الإعلام من خلال ما تقدمه من برامج متنوعة -ومن بينها الدراما- صفتها التربوية العامة الضمنية والصريحة، وحياة الفرد من خلالها تعني تشكيل اتجاهاته وقيمه ومهاراته وعلاقاته، ذلك أن وسائل الإعلام تحتوي على القيم الثقافية والمعايير العامة والأنماط الاجتماعية التي تحقق للمجتمع تماسكه واستمراره ونموه، لذلك يجب أن تعمل وسائل الإعلام على تثقيف الأفراد وترسيخ القيم الاجتماعية لديهم، لأن وظيفة التربية في أي مجتمع هي المحافظة على ثقافة المجتمع، وتنقيتها وتجديدها، والإعلام من المؤسسات التربوية في المجتمع، والتي عليها دور تربوي كبير في تربية أبناء المجتمع عامة(دولة الكويت: 1984م، ص294).

والدراما فن مرتبط بالجماهير؛ لذلك فهي تسلط الضوء على مشكلاتهم تتحدث عن سلوكياتهم في مجتمعهم، حتى يمكن عن طريق هذه المعالجة بناء شخصية متكاملة لكل فرد، فيصبح على وعي تام بذاته، وبالدوافع التي تحرك سلوكه، وبالآثار التي قد تنجم عن هذا السلوك فيما لو انحرف به عن جادة الصواب.

(5) أنواع الدراما التلفزيونية:

تتنوع الدراما التلفزيونية بحسب نوعية الموضوع المعروض فيها إلى عدة أنواع، هي(عمارة: 2005م، ص9- 10، رضا: د.ت، ص102):

أ. الدراما الاجتماعية: وهي الدراما التي تتخذ من قضايا المجتمع ومشكلاته مادة لها، فهي تتناول الموضوعات أو المشكلات المجتمعية بصفة عامة والأسرية بصفة خاصة، وتسعى لتوضيح أبعاد هذا الموضوع أو المشكلة، وقد تتضمن تصورات أو اقتراحات للحلول المناسبة لها.

ب. الدراما السياسية: وهي الدراما التي تتناول موضوعًا سياسيًا يمس المجتمع سواء في إطار المجتمع من الداخل، أو علاقة المجتمع بدولة أو أكثر لها ارتباط بهذا الموضوع.

ج. الدراما البوليسية: وهي الدراما الذي تدور حول موضوعات تتعلق بالجريمة، ويبرز فيها دور رجال الشرطة في توفير الأمن والاستقرار للشعب من خلال تعقب المخالفين لقواعد النظام والقانون التي حددها المجتمع, والتي تعتمد بدرجة كبيرة على عنصري التشويق والإثارة الحركية.

د. الدراما التاريخية: وهي الدراما التي تتناول الأحداث التي وقعت بالفعل خلال فترة أو فترات زمنية ماضية لها صلة بمجتمع ما أو عدة مجتمعات، في محاولة لاستقراء الماضي، من خلال نظرة تحليلية تتجاوز الأحداث الظاهرة فيها، لاستلهام الدروس والعبر التي تستدعيها من صفحات هذا التاريخ في خدمة قضايا المجتمع ومشكلات وتحديات الواقع المعاصر.

هـ. دراما السير الذاتية أو الشخصيات: وهي الدراما التي تتناول الشخصيات الرائدة والناجحة التي وضعت بصماتها في علم من العلوم أو مجال من المجالات.

(6) موقف الإسلام من التمثيل:

يرى الفقهاء أنه لا خلاف بين أهل العلم في تحريم التمثيل في صورتين: الأولى: التمثيل المقترن بالمحرمات، المتحلل من قيود الشرع وآدابه، والثانية: تمثيل الذات الإلهية، وكذلك أنبياء الله ورسله وما يتعلق بعالم الغيب كالملائكة ونحوه، ثم اختلف العلماء فيما عدا ذلك على قولين: الأول: التحريم مطلقًا، والثاني: الجواز بضوابط، (الدالي: 2008م، ص137-165، الغزالي: 1997م، ص291- 302)-وبكل قول قال جمع من أهل العلم ولهم أدلتهم التي استدلوا بها على رأيهم ولا يتسع المجال هنا بذكره-، وبالجواز صدرت فتوى دار الإفتاء المصرية(دار الإفتاء المصرية: 1997م، ص3536- 3538)، وإلى ذلك يميل الباحث، إذ أن الأصل في الأشياء الإباحة.

ثانيا: الضوابط الحاكمة للأعمال الدرامية وفق المنظور الإسلامي:

لاشك أن الضمان الوحيد لأي عمل درامي بنّاء يحترم عقل المتلقي ويسهم في عمليات التنمية هو أن يستند إلى معايير أخلاقية وفق التصور الإسلامي، بحيث لا يتعارض مع القيم والاتجاهات الإيجابية السائدة في المجتمع.

وإذا كانت الضوابط التي يضعها مجتمع ما على سلوك أفراده في سعيهم لتحقيق غايتهم وأهدافهم، تفتقر –على قلتها وعدم ثباتها- إلى آلية تلزم الأفراد بها إلزاما ذاتيا، فإن المجتمع المسلم قد وضعت له شريعته الغراء ضوابط أخلاقية ثابتة وشاملة لمناحي الحياة كافة، وتكفل الشارع العظيم بمراقبة التزام كل فرد في المجتمع المسلم بهذه الأخلاقيات، ومحاسبته على أي خلل يبدر منه إذا ما استطاع الإفلات من محاسبة المجتمع(السماسيري: 2008م، ص247)، قال تعالى: ﴿بِـَٔايَـٰتِ ٱللَّهِ وَيَقۡتُلُونَ ٱلۡأَنۢبِيَآءَ بِغَيۡرِ حَقّٖۚ ذَٰلِكَ بِمَا عَصَواْ وَّكَانُواْ يَعۡتَدُونَ ﴿١١٢﴾ لَيۡسُواْ سَوَآءٗۗ مِّنۡ أَهۡلِ ٱلۡكِتَـٰبِ أُمَّةٞ قَآئِمَةٞ يَتۡلُونَ﴾ (الإسراء)، وقال تعالى: ﴿وَلَوۡ ءَامَنَ أَهۡلُ ٱلۡكِتَـٰبِ لَكَانَ خَيۡرٗا لَّهُمۚ﴾ (ق).

ويستعرض الباحث الضوابط الحاكمة للأعمال الدرامية من المنظور التربوي الإسلامي، على النحو التالي:

1- عدم اقتران العمل الدرامي بمحرم من المحرمات:

ويشتمل على كل فعل يحرم تضمينه في العمل الدرامي، كتمثيل الذات الإلهية، وكذلك أنبياء الله ورسله وما يتعلق بعالم الغيب كالملائكة ونحوه، أو الاستهزاء بالله أو آياته أو أحد من رسله أو صحابته الكرام أو شعيرة من شعائر الدين ولو بحجة تعليم الناس، فهذا لا يجوز الوقوع فيه لا جدًا ولا هزلًا، قال تعالى: ﴿وَلَئِن سَأَلۡتَهُمۡ لَيَقُولُنَّ إِنَّمَا كُنَّا نَخُوضُ وَنَلۡعَبُۚ قُلۡ أَبِٱللَّهِ وَءَايَـٰتِهِۦ وَرَسُولِهِۦ كُنتُمۡ تَسۡتَهۡزِءُونَ ﴿٦٥﴾ لَا تَعۡتَذِرُواْ قَدۡ كَفَرۡتُم بَعۡدَ إِيمَـٰنِكُمۡ﴾(التوبة)، وجاء في تفسيرها: "أن الاستهزاء باللّه وآياته ورسوله كفر مخرج عن الدين؛ لأن أصل الدين مبني على تعظيم اللّه وتعظيم دينه ورسله، والاستهزاء بشيء من ذلك مناف لهذا الأصل ومناقض له

أشد المناقضة"(السعدي: 2002م، 343)، وعن أبي هريرة (رضي الله عنه) عن النبي (ﷺ) قال:**(إِنَّ الْعَبْدَ لَيَتَكَلَّمُ بِالْكَلِمَةِ مِنْ رِضْوَانِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ لَا يُلْقِي لَهَا بَالًا يَرْفَعُهُ اللَّهُ بِهَا دَرَجَاتٍ، وَإِنَّ الْعَبْدَ لَيَتَكَلَّمُ بِالْكَلِمَةِ مِنْ سَخَطِ اللَّهِ لَا يُلْقِي لَهَا بَالًا يَهْوِي بِهَا فِي جَهَنَّمَ)**(ابن حنبل: 1995م، ص135).

لذا ينبغي على المسلم أن يذب عن الله ورسوله، فإن لم يستطع فبترك مجلسهم، وإلا كان مشاركا لهم في غيهم وإثمهم، كما قال تعالى: ﴿**وَقَدْ نَزَّلَ عَلَيْكُمْ فِي الْكِتَابِ أَنْ إِذَا سَمِعْتُمْ آيَاتِ اللَّهِ يُكْفَرُ بِهَا وَيُسْتَهْزَأُ بِهَا فَلَا تَقْعُدُوا مَعَهُمْ حَتَّى يَخُوضُوا فِي حَدِيثٍ غَيْرِهِ إِنَّكُمْ إِذًا مِثْلُهُمْ**﴾ (النساء: 140)، أي: "إذا ارتكبتم النهي بعد وصوله إليكم، ورضيتم بالجلوس معهم في المكان الذي يكفر فيه بآيات الله ويستهزأ وينتقص بها، وأقررتموهم على ذلك، فقد شاركتموهم في المأثم"(ابن كثير: 2000م، ص313).

2- المصداقية:

ويقصد بها –هنا- مراعاة تقديم الحقائق، بتحري الصدق والأمانة في عرض المعلومات الدينية أو التاريخية –بصفة خاصة- المقدمة في العمل الدرامي، قال تعالى: ﴿**يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَكُونُوا مَعَ الصَّادِقِينَ (١١٩)**﴾ (التوبة)، وعن عبد الله (رضي الله عنه) قال: قال رسول الله (ﷺ): **(عَلَيْكُمْ بِالصِّدْقِ، فَإِنَّ الصِّدْقَ يَهْدِي إِلَى الْبِرِّ، وَإِنَّ الْبِرَّ يَهْدِي إِلَى الْجَنَّةِ، وَمَا يَزَالُ الرَّجُلُ يَصْدُقُ حَتَّى يُكْتَبَ عِنْدَ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ صِدِّيقًا، وَإِيَّاكُمْ وَالْكَذِبَ، فَإِنَّ الْكَذِبَ يَهْدِي إِلَى الْفُجُورِ، وَإِنَّ الْفُجُورَ يَهْدِي إِلَى النَّارِ، وَمَا يَزَالُ الرَّجُلُ يَكْذِبُ، وَيَتَحَرَّى الْكَذِبَ، حَتَّى يُكْتَبَ عِنْدَ اللَّهِ كَذَّابًا)** (ابن حنبل: 1995م، ص147- 148).

لذا فإنه من الواجب على صناع العمل الفني أن يتوخوا الحقيقة الثابتة، وألا يدفعهم الإبداع الفني أو الحبكة الدرامية، أن يختلقوا أحداثًا لا علاقة لها بالواقع التاريخي، بل ربما أدى إلى تشويه الشخصية أو الحقبة، وطمس الحقائق، وتلفيق ما ليس فيها من مثالب وعيوب، تؤدي إلى تشويه الحقيقة التاريخية، وضياع الحقيقة عنها وغيابها، ويمكن أن يتأتى ذلك من خلال عرض تلك الأعمال الدرامية على لجان الأزهر المختصة للمراقبة والتدقيق فيه قبل عرضها.

3- الاهتمام باللغة العربية الفصحى:

تعرف اللغة في مفهومها العام بأنها: "وسيلة الفرد لقضاء حاجاته ولتنفيذ مطالبه في المجتمع، وبها أيضًا يناقش شؤونه ويستفسر ويستوضح، تنمو ثقافته وتزداد خبراته نتيجة لتفاعله مع البيئة التي ينضوي تحتها، بواسطة اللغة يؤثر الفرد في الآخرين، ويستثير عواطفهم، كما يؤثر في عقولهم، أما فيما يتعلق بالمجتمع، فاللغة هي المستودع لتراثه، والرباط الذي يربط به بين أبنائه فيوحد كلمتهم ويجمع بينهم فكريًا، وهي الجسر الذي تعبر عليه الأجيال من الماضي إلى الحاضر والمستقبل" (طعيمة والناقة: 2006م، ص26).

واللغة هي الوعاء الحافظ للخصائص التي تمتاز بها أي أمة من الأمم الأخرى، وهو الجامع الأكبر لمعظم مقومات الانتماء الحضاري، واللغة العربية إحدى المقومات الرئيسة للأمة الإسلامية، يمثل الدفاع عنها دفاعًا عن العقيدة، إذ نزل بها القرآن، ومن ثم أصبح اللسان

العربي هو لسان الدين، واللغة العربية مرتبطة بالدين ارتباط الروح بالجسد، فإذا فقدت الأمة لغتها فقد وهن دينها وفقدت هويتها التاريخية(عمارة: 1997م، ص37).

ويكفي اللغة العربية شرفًا أنها لغة القرآن الكريم، قال تعالى:قال تعالى: ﴿ضُرِبَتْ عَلَيْهِمُ ٱلذِّلَّةُ أَيْنَ مَا ثُقِفُوٓاْ إِلَّا﴾ (الزخرف)، وقال تعالى: ﴿بِغَضَبٍ مِّنَ ٱللَّهِ وَضُرِبَتْ عَلَيْهِمُ ٱلْمَسْكَنَةُ ۚ ذَٰلِكَ بِأَنَّهُمْ كَانُواْ يَكْفُرُونَ بِـَٔايَٰتِ ٱللَّهِ وَيَقْتُلُونَ ٱلْأَنۢبِيَآءَ بِغَيْرِ حَقٍّ ۚ ذَٰلِكَ بِمَا﴾ (الشعراء).

ولما كانت اللغة العربية هي الوعاء الذي يحمل الوحيين (القرآن الكريم والسنة النبوية)، وهما المصدر الأساس للتربية الإسلامية، كان لابد من الاعتناء بها وتأمينها من الاندثار لاسيما بعد انتشار اللهجات العامية ودخول اللغات الأخرى عليها.

ولقد تميزت اللغة العربية بثرائها الأدبي وبلاغتها المشهودة، حتى جاء القرآن الكريم في الذروة من البلاغة والإعجاز، فزاد من جمالها وأبرز عبقريتها، وتغذَّت منه فنون الشعر والنثر والحكمة، وانطلقت مواهب الشعراء والكتّاب – من جميع الأجناس التي دانت بالإسلام ونطقت بالعربية – تبدع في جميع الفنون بحرية على مر العصور دون حرج، بل إن العلماء القائمين على الثقافة العربية والإسلامية من شيوخ وأئمة كانوا هم رواة الشعر بجميع أشكاله، على أن القاعدة الأساسية التي تحكم حدود حرية الإبداع هي قابلية المجتمع من ناحية، وقدرته على استيعاب عناصر التراث والتجديد في الإبداع الأدبي والفني من ناحية أخرى، مع الاحتكام لرأي الخبراء والنقاد والعارفين بهذه الفنون وعدم التعرض لها ما لم تمس المشاعر الدينية أو تؤذي القيم المجتمعية(الطيب: 2012م).

إن الحفاظ على اللغة العربية يعني الحفاظ على الهوية الثقافية الإسلامية، وهذا يتطلب منع استخدام الألفاظ العامية أو الأجنبية الدخيلة التي أضحت تلتبس بالفصحى، الأمر الذي يدعو وسائل الإعلام بكافة أشكالها وبرامجها المتعددة والمتنوعة القيام بواجباتها تجاه اللغة العربية والحفاظ عليها بالمساهمة في تنشئة أفراد المجتمع صغارًا وكبارًا على إتقان اللغة العربية نطقًا ومشافهة، كتابة وإملاء.

4- التمكين لقيم وأخلاقيات الإسلام في المجتمع:

يمكن التعبير عن الأخلاق بأنها قاعدة رئيسة في بناء المجتمعات، حيث تبنى عليها جميع القوانين والأحكام، وهي الأساس الذي تقوم عليه مبادئ الشريعة الإسلامية، الأمر الذي يجعلها أساس صلاح المجتمع، والدرع الواقي من مسببات انهياره، وتحويلها إلى مجتمعات تحكمها الشهوات أو الغرائز، لذلك كان من دعائم استقرار المجتمع والحفاظ على هويته الإسلامية والعمل على الترابط بين أفراده، توحدهم حول هدف أسمى وهو إيمانهم العميق بالالتزام الخلقي من دوافع فاعله نحو تحقيق هذا الاستقرار، وتتمثل أهم عوامله في مبدأ الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، وإن تعددت أشكاله في مواثيق أو قوانين ينبغي لها أن تكون ملزمة، قال تعالى: ﴿وَلْتَكُن مِّنكُمْ أُمَّةٌ يَدْعُونَ إِلَى ٱلْخَيْرِ وَيَأْمُرُونَ بِٱلْمَعْرُوفِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ ٱلْمُنكَرِ ۚ وَأُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلْمُفْلِحُونَ ﴿١٠٤﴾ وَلَا تَكُونُواْ كَٱلَّذِينَ تَفَرَّقُواْ وَٱخْتَلَفُواْ مِنۢ بَعْدِ مَا جَآءَهُمُ ٱلْبَيِّنَٰتُ ۚ وَأُوْلَٰٓئِكَ لَهُمْ عَذَابٌ

عَظِيمٌ ﴿١٠٥﴾﴾ (آل عمران)، وقال تعالى: ﴿﴿١١١﴾ ضُرِبَتْ عَلَيْهِمُ الذِّلَّةُ أَيْنَ مَا ثُقِفُوا إِلَّا بِحَبْلٍ مِنَ اللَّهِ وَحَبْلٍ مِنَ النَّاسِ وَبَاءُو بِغَضَبٍ مِنَ اللَّهِ وَضُرِبَتْ﴾ (الحج).

فمن أهم الضوابط التي ينبغي توافرها في العمل الدرامي، أن يحمل فكرة هادفة دينية أو تربوية نافعة للمجتمع، تستطيع مساعدة المجتمع في النهوض والتقدم وغرس القيم الإيجابية في نفوس مواطنيه، ذلك أن "الفن الصادق لا بد أن يؤدي وظيفة تربوية، وَعَى الفنان ذلك وقصده، أم كان ذلك متضمنًا في عمله بغير وعي منه، وسواء كان التوجيه التربوي المتضمن ساميًا مرتفعًا أم هابطًا متنكسًا، فهو في الحالين موجود ...، إنما يمتاز الفن الإسلامي عن غيره بأن الوظيفة التربوية فيه موجهة إلى القيم الفاضلة والتصورات الصحيحة، لا إلى قيم هابطة ولا تصورات منحرفة"(قطب: 2006م، ص166).

ولكي يكون الإعلام بصفة عامة –والدراما بصفة خاصة- مصدر نفع للفرد والمجتمع يشترط فيه: أن يوسع دائرة الثقافات النافعة، وأن يقدم من التسلية أنظفها لفظا، وأشرفها غرضا، وأبعدها عن إيقاظ الشرور(الغزالي: 2005م، ص44).

ويتطلب اضطلاع وسائل الإعلام بهذا الدور القيام بمهمتين أساسيتين: أولا: مقاومة الأفكار والعادات والتقاليد المنافية لعقيدة التوحيد، سواء أكانت تلك الأفكار نتيجة لانفصام الواقع الاجتماعي عن المثال الإسلامي، أم كانت إفرازا لعقائد منافية للعقيدة الإسلامية ومعادية لها مثل تلك التي صنعها الاستعمار في المجتمعات الإسلامية مثل القاديانية والبهائية، أم كانت أفكار جبلها المستعمر معه للقضاء على الهوية الإسلامية وجعلها تدور في فلكه وهي الماثلة في الأفكار العلمانية التي يتبناها ويروج لها في شتى مناحي الحياة، وثانيا: نشر وترسيخ تعاليم عقيدة التوحيد في النفوس، وذلك من خلال توعية المسلمين على اختلاف أعمارهم وثقافتهم بتعاليم دينهم طبقا لما جاء في القرآن الكريم والسنة النبوية المطهرة(السماسيري: 2008م، ص562-563).

5- **ظهور المرأة المسلمة بصورة لائقة:**

يلجأ كتّاب الدراما والمنتجون والمخرجون إلى استغلال الفتيات الجميلات اللاتي – في الغالب- لا يلتزمن بارتداء الحجاب الشرعي، وعرضهن بشتى الملامح والأوضاع عبر تلك الأعمال الدرامية، إلى جانب استخدام ألفاظ ذات إيحاءات خارجة عن الآداب، أو الترويج للعلاقات المتحررة بين الشباب والفتيات، فهذا نهج مخالف لتعاليم الإسلام من عدة أوجه:

- فيه امتهان لكرامة المرأة التي كرمها الإسلام وأعلى قدرها، قال تعالى: ﴿فَالصَّالِحَاتُ قَانِتَاتٌ حَافِظَاتٌ لِلْغَيْبِ بِمَا حَفِظَ اللَّهُ﴾ (النساء:34).
- التبرج والسفور وكشف العورات: وهو ظهورها على أعين الرجال الأجانب كاشفة عن بعض أعضاء جسمها ما لا يحل كشفه، عن أسامة بن زيد (رضي الله عنهما)، عن النَّبي (ﷺ) قَالَ: **(مَا تَرَكْتُ بَعْدِي فِتْنَةً أَضَرَّ عَلَى الرِّجَالِ مِنْ النِّسَاءِ)**(البخاري: 1400هـ، ص361)، كما تقود الفتيات أمثالها إلى التشبه بها في ملبسها ومشيتها ... إلخ، ولقد حذرنا القرآن الكريم أشد التحذير من ذلك في قوله تعالى: ﴿يَضُرُّوكُمْ إِلَّا أَذًى﴾(الأحزاب: 33).

- الخضوع بالقول أو بالفعل: وهل يوجد في المرأة شيء لا ينجذب إليه الرجل؟ بل إنه يوجد من النساء ما يسلب عقل الرجل ويذهب لبّه، مصداقًا لحديث أبي سعيد الخدري (ﷺ) قال: خرج رسول الله في أضحى أو فطر إلى المصلى، فمر على النّساء فقال: **(.. مَا رَأَيْتُ مِنْ نَاقِصَاتِ عَقْلٍ وَدِينٍ، أَذْهَبَ لِلُبِّ الرَّجُلِ الحَازِمِ، مِنْ إِحْدَاكُنَّ، يَا مَعْشَرَ النِّسَاءِ)**(البخاري: 1400هـ، ص452)، فما بالك إذًا بالتي تخضع بقولها وترقق كلامها لتستميل قلوب الرجال، غير آبهةٍ بقول الله تعالى: ﴿**وَلَوْ ءَامَنَ أَهْلُ ٱلْكِتَٰبِ لَكَانَ خَيْرًا لَّهُم ۚ مِّنْهُمُ ٱلْمُؤْمِنُونَ وَأَكْثَرُهُمُ**﴾ (الأحزاب)، أي: "لا تُلِن القول، أمرهن الله أن يكون قولهن جزلا وكلامهن فصلا، ولا يكون على وجه يظهر في القلب علاقة بما يظهر عليه من اللين، كما كانت الحال عليه في نساء العرب من مكالمة الرجال بترخيم الصوت ولينه، مثل كلام المريبات والمومسات فنهاهن عن مثل هذا، والقول المعروف: هو "الصواب الذي لا تنكره الشريعة ولا النفوس"(القرطبي: 2006م، ص138- 139) ، والخطاب هنا لأمهات المؤمنين، فكيف حال بعض نساء الأمة اليوم؟!، والممثلات يبحثن عن ميوعة الشخصية بحثًا ولربما أنفقن على تعلم ذلك الوقت والجهد والمال(الحنيطي: 2015م، ص409).
- اشتمالها على فعل محرم: فتحرم إذا كان فيها خلوة بامرأة أجنبية، أو إذا حدث عبث وملامسة للأبدان دون حاجة، كاشتراك النساء مع الرجال في التمثيل في أعمال تكثر فيها المعانقة والملامسة وتمثيل وقائع العشق والغرام المحرم، عَنْ أُمَيْمَةَ بِنْتِ رُقَيْقَةَ، قَالَتْ: أَتَيْتُ النَّبِيَّ (ﷺ) فِي نِسَاءٍ نُبَايِعُهُ، فَأَخَذَ عَلَيْنَا النَّبِيُّ (ﷺ)﴿**وَإِلَى ٱللَّهِ تُرْجَعُ**﴾ (الممتحنة: 12)، قَالَ: **(فِيمَا اسْتَطَعْتُنَّ أَطَقْتُنَّ)**، قُلْنَا: رَسُولُ اللهِ (ﷺ) أَرْحَمُ بِنَا مِنْ أَنْفُسِنَا، قُلْنَا: يَا رَسُولَ اللهِ، أَلَا تُصَافِحُنَا؟ قَالَ: **(إِنِّي لَا أُصَافِحُ النِّسَاءَ مَا قَوْلِي لِامْرَأَةٍ وَاحِدَةٍ إِلَّا كَقَوْلِي لِمِائَةِ امْرَأَةٍ)**(النسائي: 2001م، ص182).

ولقد أكد الإسلام على ستر المرأة المسلمة، واستنبط العلماء شروطًا للباسها، لأن اللباس الساتر يميز العفيفة عن غيرها، فتسلم من المضايقات وتعرّض الفساق لها بالأذى، قال تعالى: ﴿**وَٱلْيَوْمِ ٱلْءَاخِرِ وَيَأْمُرُونَ بِٱلْمَعْرُوفِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ ٱلْمُنكَرِ وَيُسَٰرِعُونَ فِى ٱلْخَيْرَٰتِ وَأُو۟لَٰٓئِكَ مِنَ ٱلصَّٰلِحِينَ**﴾(الأحزاب: 53)، وقال تعالى: ﴿**يَكْفُرُونَ بِـَٔايَٰتِ ٱللَّهِ وَيَقْتُلُونَ ٱلْأَنۢبِيَآءَ بِغَيْرِ حَقٍّ ۚ ذَٰلِكَ بِمَا عَصَوا۟ وَّكَانُوا۟ يَعْتَدُونَ ﴿١١٢﴾ لَيْسُوا۟ سَوَآءً ۗ مِّنْ أَهْلِ ٱلْكِتَٰبِ أُمَّةٌ قَآئِمَةٌ يَتْلُونَ**﴾ (الأحزاب)، ومن هذه الشروط(الألباني: 1994م، ص37، وعكاش: د.ت، 132- 134):

- أن يكون ساترًا للعورة: فقد اتفق جمهور العلماء على أن جسد المرأة عورة عدا وجهها وكفيها، ومن ثم يحرم عليها أن تكشف شيئًا من جسدها عدا وجهها وكفيها، سواء كان ذلك عبر وسائل الإعلام أو غيره، واستدلوا بقول الله تعالى: ﴿**مِّنَ ٱلنَّاسِ وَبَآءُو بِغَضَبٍ مِّنَ ٱللَّهِ وَضُرِبَتْ عَلَيْهِمُ ٱلْمَسْكَنَةُ ۚ ذَٰلِكَ بِأَنَّهُمْ كَانُوا۟ يَكْفُرُونَ**﴾ (النور: 31)، قال ابن عباس (رضي الله عنهما) في تفسير قوله تعالى: ﴿**ذَٰلِكَ بِأَنَّهُمْ كَانُوا۟ يَكْفُرُونَ**﴾، أي: "وجهها وكفيها والخاتم"(ابن كثير: 2000م، ص217)، ولحديث عائشة (رضي الله عنها) أن أسماء بنت أبي

بكر دخلت على رسول اللَّه (ﷺ) وعليها ثياب رِقَاقٌ، فأعرض عنها رسول اللَّه (ﷺ)، وقال: **(يَا أَسْمَاءُ، إِنَّ الْمَرْأَةَ إِذَا بَلَغَتِ الْمَحِيضَ لَمْ تَصْلُحْ أَنْ يُرَى مِنْهَا إِلَّا هَذَا وَهَذَا)** وَأَشَارَ إِلَى وَجْهِهِ وَكَفَّيْهِ (أبو داود: 1997م، ص231).

- ألا يكون زينة في نفسه: ذو ألوان جذابة تلفت الأنظار إليه.
- أن يكون سميكًا لا يشف ولا يظهر ما تحته من الجسم، لأن الغرض من اللباس الستر، وأما الشفاف فإنه يزيد المرأة زينة مما يجعله فتنة لغيرها.
- أن يكون واسعًا فضفاضًا: فلا يجسم العورة ولا يظهر أماكن الفتنة في الجسم، ولذلك حذر النبي(ﷺ) من ذلك، فعن أبي هريرة (ﷺ) قال: قال رسول اللَّه (ﷺ): **(صِنْفَانِ مِنْ أَهْلِ النَّارِ لَمْ أَرَهُمَا، قَوْمٌ مَعَهُمْ سِيَاطٌ كَأَذْنَابِ الْبَقَرِ يَضْرِبُونَ بِهَا النَّاسَ، وَنِسَاءٌ كَاسِيَاتٌ عَارِيَاتٌ مُمِيلَاتٌ مَائِلَاتٌ، رُءُوسُهُنَّ كَأَسْنِمَةِ الْبُخْتِ الْمَائِلَةِ، لَا يَدْخُلْنَ الْجَنَّةَ، وَلَا يَجِدْنَ رِيحَهَا، وَإِنَّ رِيحَهَا لَيُوجَدُ مِنْ مَسِيرَةِ كَذَا وَكَذَا)**(مسلم: 1998م، ص881).
- ألا يكون فيه تشبه بالرجال: من الفطرة أن يحافظ الرجل على صورته التي خلقها الله عليها، وكذلك المرأة تحافظ على صورتها التي فطرها الله عليها، وتشبه الرجال بالنساء والنساء بالرجال هو مخالفة للفطرة وإشاعة للانحلال في المجتمع، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ(رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا) قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ(ﷺ): **(لَعَنَ اللهُ الْمُتَشَبِّهِينَ مِنَ الرِّجَالِ بِالنِّسَاءِ، وَالْمُتَشَبِّهَاتِ مِنَ النِّسَاءِ بِالرِّجَالِ)**(ابن حنبل: 1995م، ص243).

ولقد أقامت الشريعة الإسلامية حربًا ضروسًا على من يديرون ويصنعون ويروجون للفاحشة وانتشارها في المجتمع، قال تعالى: ﴿وَٱللَّهُ عَلِيمُۢ بِٱلْمُتَّقِينَ ﴿١١٥﴾﴾ (النور)، وقال تعالى: ﴿ضُرِبَتْ عَلَيْهِمُ ٱلذِّلَّةُ أَيْنَ مَا ثُقِفُوٓاْ إِلَّا بِحَبْلٍ مِّنَ ٱللَّهِ وَحَبْلٍ مِّنَ ٱلنَّاسِ وَبَآءُو بِغَضَبٍ﴾ (البروج).

6- **المحافظة على الوقت:**

للوقت في الإسلام أهمية عظيمة، واستثمار الوقت يجب أن يكون أهم أولويات المسلم في الحياة اليومية، فلا يضيعه في سبل لا تأتي عليه بالفائدة في الدنيا والآخرة، ولا يكرس الوقت في ما يلهيه عن ذكر الله تعالى والعبادات والطاعات(أبو سمك: 2000م، ص126).

وفي القرآن الكريم بيان حكيم لأهمية الوقت وتدبر قيمته، قال الله تعالى: ﴿وَيَأْمُرُونَ بِٱلْمَعْرُوفِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ ٱلْمُنكَرِ وَيُسَٰرِعُونَ فِى ٱلْخَيْرَٰتِ﴾ (الشرح)، "واختلف أهل التأويل في تأويل ذلك، وأولى الأقوال في ذلك بالصواب، قول من قال: إن الله تعالى ذكره، أمر نبيه (ﷺ) أن يجعل فراغه من كلّ ما كان به مشتغلًا من أمر دنياه وآخرته، مما آدَى –أي بلغ منه المجهود والمشقة- له الشغل به، وأمره بالشغل به إلى النصَب في عبادته، والاشتغال فيما قرّبه إليه، ومسألته حاجاته، ولم يخصص بذلك حالًا من أحوال فراغه دون حال، فسواء كلّ أحوال فراغه، من صلاة كان فراغه، أو جهاد، أو أمر دنيا كان به مشتغلًا لعموم الشرط في ذلك، من غير خصوص حال فراغ، دون حال أخرى"(الطبري: 2001م، ص499).

وكذلك السنة النبوية تؤكد على أن الوقت الذي يمر على الإنسان هو عمره، ومسئول عنه بين يدي الله سبحانه وتعالى لا محالة، فعن أبي برزة الأسلمي (ﷺ) قال: قال رسول الله

(ﷺ): **(لا تَزُولُ قَدَمَا عَبْدٍ يَومَ القِيَامَةِ حَتَّى يُسْأَلَ عَنْ عُمُرِهِ فِيمَ أفنَاهُ، وَعَنْ عِلمِهِ فِيمَ فَعَلَ، وَعَنْ مَالِهِ مِنْ أيْنَ اكْتَسَبَهُ وَفيمَ أنْفَقَهُ، وَعَنْ جِسمِهِ فِيمَ أبلاهُ)**(الترمذي: 1999م، ص396).

والفرد المسلم عليه أن يجعل للهو والترويح له ولمن يرعاهم وقتًا ما، ويجعل للعمل والجد أوقاتًا، لا العكس، أما أن يصبح الترويح للنفس طابع الحياة في الليل والنهار، فهو خروج به عن مقصده وطبيعته التي قصدها الإسلام، واتجاه بالحياة إلى العبث والضياع، فعن ابن عباس (رضِي اللَّه عنهما) قال: قال النبي (ﷺ): **(نِعْمَتَانِ مَغْبُونٌ فِيهِمَا كَثِيرٌ مِنْ النَّاسِ الصِّحَّةُ وَالْفَرَاغُ)**(البخاري: 1400هـ، ص175)، وعَنْ عَمْرو بْنِ مَيْمُونٍ (ﷺ) قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ (ﷺ) لِرَجُلٍ وَهُوَ يَعِظُهُ: **(اغْتَنِمْ خَمْسًا قَبْلَ خَمْسٍ: شَبَابَكَ قَبْلَ هَرَمِكَ، وَصِحَّتَكَ قَبْلَ سَقَمِكَ، وَغِنَاكَ قَبْلَ فَقْرِكَ، وَفَرَاغَكَ قَبْلَ شُغْلِكَ، وَحَيَاتِكَ قَبْلَ مَوْتِكَ)**(النسائي: 2001م، ص400)، لا سيما ونحن نعيش في عصر استهوت معظم النفوس فيه كل جديد وطريف، حتى صارت أكثر انجذابًا إلى احتضان واعتناق ما هو وافد عليها في ميدان اللهو والمرح، ولا غروَ في ذلك، فإن الاسترخاء الفكري وهشاشة الضابط القيمي لدى البعض، هما أنسب الأوقات لنفاذ الطرائف والبدائع إلى النفوس، وهنا تكمن الخطورة ويستفحل الداء.

ثالثا: بعض التأثيرات السلبية للدراما التلفزيونية على الشباب بالمجتمع المصري:

يُعدّ الإعلام أحد أهم ركائز العملية التربوية، فإذا ما أحسن استثماره بات متممًا لها ومحسنًا, وأدى دوره التربوي من تعليم وتثقيف وتهذيب, وإذا ما أسيء استثماره أصبح أداة هدم لما تبنيه مؤسسات التربية الأخرى.

وباتت وسائل الإعلام في العصر الراهن من مؤسسات التربية التي من غير الممكن ضبطها وتوجيهها؛ ذلك لأن غالبية هذه الوسائل تنقل ثقافات من خارج المجتمع، كما يسعى عدد كبير منها لتحقيق أهداف ومصالح تجارية لأفراد ومؤسسات لا تعير اهتماماً لمختلف المعايير والقيم الأخلاقية التي تميز ليس فقط ثقافة المجتمع، بل عناصر مشتركة في أديان وثقافات مختلف المجتمعات الإنسانية.

وللدراما التلفزيونية العديد من التأثيرات السلبية على الشباب بالمجتمع المصري، ومن أهمها:

(1) إضعاف الهوية الإسلامية:

والهوية هي مجموعة العقائد والمبادئ والخصائص التي تجعل أمة ما تشعر بمغايرتها للأمم الأخرى، والإسلام بعقائده وأركانه وأحكامه يشكل أساس الهوية الإسلامية، وللروافد التاريخية والجغرافية واللغوية والثقافية المختلفة دور مهم في بناء الهوية(بكار، 2000م، ص69- 70)، وتؤثر الدراما في إضعاف هوية للفرد المسلم في عدة جوانب، ومنها:

أ. زعزعة عقيدة المسلم:

لما كان الدين الإسلامي هو قاعدة الثقافة والحضارة الإسلامية؛ فقد اتجه هجوم العولمة على الدين، ذلك لأن هناك تناقضًا بين معاني ومضامين العولمة والدين، فإن كان الدين يسمو بالإنسان روحيًا، فإن العولمة توسع مساحة الغرائز لدى الإنسان، حتى تهبط به إلى ما دون

ذلك(ليلة: 2006م، ص67) ، ومن أبرز آثارها السلبية في المجتمعات المسلمة فيما يتعلق بالجانب العقدي(ابن صالح: 2013م، ص16):

- التشكيك في صحة العقيدة الإسلامية وإثارة الشبهات حولها.
- تأييد الآخر في عقائدهم وعاداتهم التي تتناقض مع عقيدة المسلم.
- نشر الكفر والإلحاد في بلاد المسلمين بمختلف الوسائل والأساليب.

ولقد أصبحت الدراما التلفزيونية إحدى الوسائل التي تعتمدها العولمة لبلوغ أهدافها؛ فاقتحمت الشركات عابرة القارات ميادين الإنتاج الدرامي وصارت تضخ سلسلة من الدراما (المعولمة)، مستفيدة من تقنية البث الفضائي، هادفة إلى تحقيق المتعة البصرية وتحييد الوعي كخطوة أولى لاستمالته في خطوة لاحقة، وهي تقوم على حبكات يتم نسجها بعناية في موضوعات شديدة الأهمية والخطورة، ويحرص أصحابها على توظيف كل الخبرات والوسائل الفنية والتكنولوجية وكل ما يعمل على إقناع البصر ودغدغة الحواس والتلاعب بالعواطف وتغييب الوعي في آن واحد(سيفون: 2016م، ص83).

وفي هذا الصدد جاءت دراسة (إسماعيل، وآخران: 2015م، ص64) مؤكدة على أن الأهداف التي تسعى الأفلام إلى تحقيقها من وراء فكرة الإلحاد والكفر بالأديان والإيمان بالنظرية الداروينية، حيث جاء هدف زعزعة إيمان المتلقي باستخدام أسلوب (الصدمة)، وهو تعمد إهانة المقدسات في المركز الأول بنسبة (38.9٪)، وتشاطر المركز الثاني هدفين هما استبدال كل ما هو غيب لدى الأديان (ابتداء من الخالق ومرورًا بالملائكة والشياطين والموت) بعالم الأرواح والقدرات الخفية الخارقة، وتقبل فكرة التمرد على الإله نفسه ورفض عبودية الله وقضائه وقدره بنسبة (33.3٪)، ثم جاء هدف امتهان الرموز الدينية وكسر قداستها تحت ذريعة حرية التعبير في المركز الثالث بنسبة (22.2٪)، وجاء هدف محاولة تلميع الملحد أخلاقيًا وإظهاره بمظهر القوي الحجة في المركز الأخير بنسبة (16.7٪).

ومما سبق نخلص إلى أن الدراما التلفزيونية التي توجه إلى أبناء المسلمين هي أشد فتكاً بهم؛ لأنها لا تعير العقيدة الإسلامية أي وزن، ولأن منبعها غربي في الغالب؛ لذلك فهي تهدف إلى إزالة العقيدة الإسلامية الصحيحة الصافية من النفوس عبر زعزعتها، وإدخال الشك فيها وفي مبادئ الإسلام، وفي المقابل غرس المعتقدات المنحرفة أو على الأقل إقصاؤها عن جميع جوانب الحياة المختلفة.

ب- **إضعاف اللغة العربية**:

إن المتأمل في الإعلام - بشكل عام- يجد أن استخدام اللهجة العامية من أهم العوامل المسيئة للغة العربية؛ كونها ضارة بمستقبلها وحتى بمستقبل الوحدة العربية، فإذا ما تم استعراض برامج التلفزيون وجد أن نسبة ما تبثه بالعامية يزيد كثيرًا عما يقابلها بالفصحى(السيد: 2015م، ص244).

وكثيرة هي الإشكاليات التي تعاني منها اللغة العربية، وأهمها وأخطرها هي تلك التي نشأت عن الإعلام بوسائله المختلفة، وجوهر المسألة في الخلل القائم بين اللغة العربية والإعلام يعود إلى إشكاليات ثلاث: الأولى: لغوية، وهي الأبرز في الازدواجية القائمة بين الفصحى والعامية، أما الثانية: قومية سياسية: فلا تخص قطرًا عربيًا بعينه بل كل الأقطار، وتتبدى في الموقف غير

الإيجابي للأنظمة العربية من وضع اللغة، وما تتعرض له من انتهاك تقوم به وسائل الإعلام الرسمية والخاصة، رغم كل ما تضمنته دساتير الأقطار العربية من أن اللغة العربية هي اللغة الرسمية للدولة، ورغم أن هناك إجماعًا تامًا بين الباحثين في التكوين التاريخي للأمم على أهمية العنصر الأساسي في هذا التكوين وهو اللغة بوصفها أداة الوعي ومظهر الإحساس بالهوية، ليس من خلال وحدة التفاهم فحسب؛ وإنما من خلال ما تنتجه هذه اللغة من علوم وآداب، تعزز مفهوم الهوية والانتماء, وترفع من شأن اللغة ذاتها, وتجعل حفظها مرتبطًا بحفظ آثارها وما أبدعه مفكروها وعلماؤها عبر العصور، أما الثالثة: فتتجلى في التقليد والانبهار بالآخر الأجنبي، وفي إقحام بعض مفردات اللغة الأجنبية فيما يقرأ ويعرض وينشر عبر وسائل الإعلام، لا لسبب وجيه يدعو لذلك، أو لعجز في اللغة العربية عن التوصيل الدقيق للمعنى المراد إيصاله، وهي مفردات تتكاثر وتتزايد في هذه الوسائل يومًا بعد يوم تعبيرًا عن الضعف تجاه الآخر وعن عدم احترام اللغة والعروبة(المفالح: 2010م، ص120- 122).

ومن أهداف الغزو الفكري للمجتمعات العربية والإسلامية في هذا الجانب؛ أولًا: عزل المسلمين عن بيان القرآن الكريم وعن أسلوبه، وكذلك السنة النبوية والتراث، وكل ما لا يتحقق في لغة أساسها العامية، وشق وحدة اللسان والكلمة بإعلاء اللهجات العامية في مختلف أنحاء البلاد الإسلامية حتى تنمو تلك العاميات وتصبح لغات مستقلة، وعندئذ يصبح القرآن تراثًا يترجم ويقرأ عن طريق القواميس(الجندي: 1987، ص164)، وثانيًا: إضعاف اللغة القومية وتحجيم استخدامها باعتبارها أحد مقومات الثقافة القومية الذاتية للشعوب، ومحاولة استبدالها بلغة أخرى وافدة هي لغة الدولة الغازية أو المسيطرة، وإشعار الشعوب المستهدفة بالدونية أمام التقدم المادي الهائل للدول الغربية، مما يجعله يصاب باليأس والإحباط، ومن ثم عدم القدرة على التفكير والابتكار والإبداع(شكري: 1995م، ص55- 56).

ولا شك في أن لنشر اللغات الأجنبية عبر الدراما الوافدة دورًا فاعلًا في التأثير السلبي على اللغة العربية من ناحية وتشويه الفكر وإضعاف العقيدة من ناحية أخرى، وهذا ما يؤكده المستشرق ا. ل شاتليه من أن إرساليات التبشير تعجز عن أن تزحزح العقيدة الإسلامية من نفوس منتسبيها، ولا يتم لها ذلك إلا ببث الأفكار التي تتسرب مع اللغات الأجنبية، فبنشرها يحتك الإسلام بإعلام أوروبا، وتتمهد السبل لتقدم لا إسلامي مادي، وتقضي إرساليات التبشير لبناتها من هدم الفكرة الدينية الإسلامية التي لم تحفظ كيانها وقوتها إلا بعزلتها وانفرادها، إذ الضعف التدريجي في الاعتقاد بالفكر الإسلامي، وما يتبعه من الانتفاض والاضمحلال الملازم له سوف يفضي – بعد انتشاره في كل الجهات- إلى انحلال الروح الدينية من أساسها لا إلى نشأتها بشكل آخر(شاتليه: 1387هـ، ص17-19).

ولقد دلت العديد من الدراسات على ذلك؛ فجاءت دراسة (عيد: 2019م، ص229) مؤكدةً على أن المسلسلات عينة الدراسة تقدم كلمات وألفاظ وتعبيرات غير لائقة، حيث جاءت عبارة (بعيدة عن اللغة العربية الفصحى) بنسبة (81٪)، يليها عبارة (تحتوي على إيحاءات غير أخلاقية) بنسبة (79.5٪)، ثم (تعبيرات غير لائقة للمشاهد والأسرة المصرية) بنسبة (74.5٪)، ثم (فيها إسفاف مبالغ فيه) بنسبة (73.3٪)، ثم (قيمًا وسلوكيات غير إنسانية) بنسبة (71.5٪)، ثم (تحتوي على مصطلحات غريبة) بنسبة (67.5٪)، ثم (تحتوي على ألفاظ خارجة وخادشة للحياء) بنسبة (67.3٪).

ج. تشويه الحقائق التاريخية:

يعد التاريخ العربي الإسلامي مقوم أساس من مقومات الثقافة العربية الإسلامية، يعطى الرؤية الواضحة، ويسجل الصفحات الخالدة الإسلامية.

لذلك حاول البعض تفسير التاريخ بصورة خاطئة لا تمت إلى الحقيقة بصلة، وخاصة التاريخ الإسلامي، لأنها اعتمدت على زاوية معينة من زاويا التفسير يغلب عليها النظرة القاصرة أحيانا والتعصب أحيانا أخرى، "لقد حاول بعض المستشرقين تفسير التاريخ الإسلامي تفسيراً مغلوطاً، بالتركيز على الأسود والمبالغة فيه، وإغفال الأبيض من ذلك التاريخ"(قطب: 1999م، ص305).

ويؤكد الواقع أن الدراما التاريخية لا تقدم التاريخ كما هو بخيره وشره، ولكنها تقدم التاريخ من وجهة نظر معينة قد تؤثر فيها الدولة، وقد يؤثر فيها الإنتاج (التمويل)، وقد يؤثر فيها أنها - الدراما في حد ذاتها- لا تقدم الواقع كما هو، وإنما تتدخل في صياغته واجتزاء أحداث وشخصيات منه، وربما إضافة أحداث وشخصيات جديدة لم تكن موجودة في التاريخ، أو لم تستمر في التأثير في مجريات الأحداث، وأحيانًا ما تقدم الدراما الشخصيات بصورة إيجابية مبالغ فيها أو بصورة سلبية بعيدة عن الظرف التاريخي، وتحل الكارثة إذا كان بناء اتجاهات الشباب نحو الأحداث والشخصيات التاريخية يتم من خلال الدراما وليس من خلال كتب التاريخ الموثقة والمعتمدة في التأريخ، والمصيبة الأكبر أن الجيل الجديد من الشباب لم يقرأ التاريخ حتى يعقد مقارنات جادة وواعية بين ما يتلقاه ويشاهده في تلك الأعمال, وما حدث بالفعل من وقائع التاريخ(اللبان: 2019م، ص49-50، وصالح: 2017م، ص10-11).

ويتسابق في كل عمل بعض المنتجين إلى تقديم عمل تاريخي يتناول سيرة إحدى الشخصيات في تاريخنا الإسلامي المضيء، ولكن عند عرض المسلسلات التاريخية تلك تتكشف الكثير من الأحداث المختلقة، ليس لهدف نبيل بقدر ما هو تشويه للحقائق التاريخية وافتعال بعضها، مما لا يوجد له مرجع تاريخي يثبت وقوعه, أو بالاعتماد على مصادر تاريخية ضعيفة، ففي مسلسل أبناء الرشيد الأمين والمأمون – على سبيل المثال- فإن المسلسل قدم (30٪) فقط من الوقائع الحقيقية, بينما جاء الباقي وهو (70٪) في شكل قصص ملفقة وغير حقيقية، فيظهر فيها هارون الرشيد وهو في حالة سكر بين الغواني والراقصات، بينما الثابت تاريخيًا أن هارون الرشيد كان يحج عامًا ويفتح مناطق في العام الذي يليه(العنزي: 2006م)*.

والتخوف أن تصبح الدراما التاريخية معول هدم تستهدف تشويه الحضارة الإسلامية بتاريخها وشخصياتها، والتأثير بذلك على عقول أفراد المجتمع المسلم، ولا سيما الأجيال الناشئة والشابة التي تتابع هذه الدراما، وتستقي من مادتها المحرفة تاريخ الأمة وخلفائها وقادتها، ممن تفانوا خلال حياتهم في خدمة الإسلام والمسلمين، وصنعوا الملاحم والبطولات، وحققوا الأمجاد التاريخية.

(2) **التردي الأخلاقي، وتقديم القدوة السيئة:**

قد لا تعكس الدراما بدقة صورة المجتمع الذي تتناوله، إذ بلغت عوامل الإثارة والتدني الأخلاقي وتحقيق الأرباح دورًا مهمًا في إنتاجها، مما يجعلها تختلف تمامًا عن الواقع في بعض الأحيان لتصبح مجرد صورة مزيفة له، حيث إن الكثير من النماذج المقدمة على الشاشة هي نماذج غير حقيقية من الشخصيات والأحداث, تم اختيارها من بين الشاذ وغير التقليدي؛ حتى

يمكنها لفت الأنظار وجذب الانتباه(لبيب: 1996م، ص73) ، وذلك لأنها نتاج فكر القائم بالاتصال المتأثر بمعتقداته وتجاربه واتجاهاته وقيمه، الأمر الذي يجعل لكل عمل درامي ملامحه الخاصة التي تجعل منه ثمرة لرؤية كاتبيه(فريد: 2000م، ص12).

كما يسعى الغرب –وبكل قوة- في توظيف وسائل الإعلام -من خلال البث الفضائي- بما يهدم المنظومة القيمية في المجتمعات العربية والإسلامية، وذلك على ثلاث مسارات؛ حيث يعبر المسار الأول عن الواقع الفعلي للمجتمعات الغربية، بما فيها من تفسخ وانحلال، وبالتالي ينعكس هذا الواقع على الإعلام وصناعته، ومن ثم تخرج المواد الإعلامية لتكون بمثابة مرآة لتفاعلات الحياة الغربية اليومية، بينما يعبر المسار الثاني عن الطمع المالي لصُناع الإعلام، فيصنعون مواد إعلامية انحلالية، تحقق لهم الأرباح الخيالية، غير مهتمين في ذلك بانهيار المجتمعات ومنظومتها القيمية بناء على هذه التجارة الخبيثة، أما المسار الثالث والذي يمكن تسكينه في زاوية الصراع بين الغرب والإسلام، واحتلال الغرب لديار الإسلام؛ حيث يضع قادة الصراع في الغرب هدفا أساسيا نُصب أعينهم، يتمثل في محاولة خلخلة المنظومة القيمية الإسلامية، ومزاحمتها بقيم هوائية تفسد على المسلمين تقربهم إلى الله بمنظومتهم القيمية المنضبطة بالضوابط الشرعية(زعفان: 2011م، ص80).

ووفقًا لما تقدمه الدراما في البلدان العربية الإسلامية من شخصيات درامية يظهر أن الغالبية منها لا تمثل نماذج يحسن محاكاتها؛ لأن أكثر ما يميزها هو الغرام بالجنس الآخر, أو الغلبة بالقوة البدنية, أو البحث عن المال والشهرة(الكعبي: 2019م، ص77).

ومن أهم التحولات التي طرأت على منظومة القيم لدى الشباب ما كان من ترتيب النماذج والقدوة لدى الشباب، حيث يأتي المذيعون والممثلون في الترتيب الأول، ثم المفكرون والأدباء في الترتيب الثاني، وأخيرًا الشخصيات الدينية، وهكذا حدث تحول واضح في منظومة تقدير الشخصيات المجتمعية قد أحدثته بعض التغيرات التي حدثت في نظام القيم الذي كان يعطي الأولوية للعلماء باعتبارهم النماذج التي تحظى بالتقدير الاجتماعي(الجمال: 2009م، ص163)، كما أدت هذه النمذجة إلى الاهتمام بالمظهر دون الجوهر، وتقليد الآخرين دون الاهتمام بتكوين شخصيات مستقلة مبدعة ناقدة لما يدور حولها، ولعل السبب في ذلك يرجع إلى غياب القدوة الحسنة التي يتأسى بها الشباب في معظم ما يقدم في الدراما، الذي يؤدي بدوره إلى اختلال المنظومة القيمية في المجتمع، الناتج عن التناقض القيمي المتعلق بالنماذج والقدوات الواجب احتذاؤها لكي يحقق الشباب طموحه وأهدافه.

فالدراما التلفزيونية تقدم نماذج للاقتداء بها، وفي غياب القيمة فإن المتلقي ينبهر بهذه النماذج ويظن أن حياتها أكثر أهمية من حياته في الواقع المعاش، فيحيا من خلال تجاربهم ويتقمص شخصياتهم وأدوارهم ويصبح مستهلكا لتجارب الآخرين الوهمية بعيدا عن تجربته الواعية في عالم الحياة(محمد: 2007م، ص83).

ومن مظاهر التقليد التي انتشرت في المجتمعات الإسلامية في الآونة الأخيرة وصارت مألوفة لدى البعض من الشباب المسلم، اللباس الضيق أو الساقط أو الممزق، وقصات الشعر، وسوارات اليدين، والسلاسل في الرقبة، وغير ذلك من مظاهر، بل أصبح كل جنس يقلد الجنس الآخر من الشباب والفتيات سواء في المأكل أو الملبس أو طريقة الكلام أو المشي أو

قصات الشعر وغير ذلك، ففي الحديث: **(لَعَنَ اللَّهُ الْمُتَشَبِّهِينَ مِنْ الرِّجَالِ بِالنِّسَاءِ، وَالْمُتَشَبِّهَاتِ مِنْ النِّسَاءِ بِالرِّجَالِ)**(ابن حنبل: 1995م، 243)، ولا شك أن مثل هذه الأمور المخالفة التي يحرص شباب المسلمين على تقليد الغرب فيها دون وعي لا تتناسب وقيم الإسلام الحنيف، وهذا إن دل فإنما يدل على حالة الضعف والهوان التي يعيشها المسلمون في العصر الحاضر في معظم جوانب حياتهم.

وفي هذا الإطار جاءت دراسة (عيد: 2019م، ص230) تأكد على أن معظم عينة الدراسة اتخذت من أبطال الأعمال الدرامية نموذجًا وقدوة تسعى إلى تقليدها ومحاكاتها، فجاء (44.8٪) يقومون بتقليد سلوكيات الشخصيات الدرامية بصفة دائمة، و(42٪) يقلدونهم أحيانًا، بينما (13.2٪) لا يقلدونهم على الإطلاق، كما تبين أن (51.5٪) يقلدون الشخصيات الدرامية في كل المواقف والظروف، و(40.8٪) يقلدونهم في مواقف وظروف معينة، بينما (7.8٪) يقلدونهم في حدود ضيقة، وتدل هذه النتائج على مدى توحد المتلقي مع أبطال الأعمال الدرامية وتبني أفكارهم وقيمهم واتجاهاتهم وسلوكياتهم، الأمر الذي يفرض على صناع الدراما ضرورة الالتزام بقيم وعادات المجتمع ومراعاة المسؤولية الاجتماعية للأعمال الفنية.

وفي دراسة (مصطفى: 2006م، ص369) على الرغم أن القيم المقدمة جاءت معظمها بصورة سلبية إلا أنه تم قبولها من عينة الدراسة بنسبة بلغت (89.4٪)، وهي نسبة مرتفعة جدًا، بينما تم رفضها بنسبة بلغت (10.6٪)، الأمر الذي يؤكد أن للدراما قوة كبيرة تستطيع بها التأثير في قيم واتجاهات الشباب العربي.

يتبين مما سبق أن الدراما التلفزيونية تستطيع بكل سهولة أن تؤثر في المتلقي في كل ما يقع عليه بصره منها؛ فيميل إلى تقليد الشخصيات في كل شيء، في كلامها وحركاتها، وفي لباسها وهيئتها، وفي سلوكها وتصرفاتها، وبذلك يتطبع على العادات السيئة؛ فيسرق ويحتال ويخادع، ويكذب ويعتدي على الغير، ويسخر منه؛ ناهيك عن الأنانية والحقد والكراهية، وحب الانتقام وغيره، وبذلك يجتمع في المتلقي كل خلق سيء تقمصه من أبطاله السيئين.

(3) **إشاعة الانحراف الجنسي**:

يستخدم مصطلح المضمون الجنسي لوصف الصور التلفزيونية الخاصة بأفراد يرتبطون بأنواع مختلفة ومتنوعة من الأنشطة الجنسية، فهو يتضمن يشمل كل المضامين الدرامية التي إما تعرض صراحة أو تشير إلى سلوكيات جنسية، بالإضافة الى الإشارات والتلميحات الجنسية حتى اللفظية منها، سواء تم ذلك في إطار ساخر أو كوميدي أو غير ذلك، ومدى الصراحة الجنسية للمضمون تعتمد على مدى ما يتركه هذا المضمون لخيال المتلقي(محمد: 2007م، ص106).

ويركز واقع الإعلام المرئي على إثارة الغرائز ونزوات النفوس بالعرض المستمر للمرأة كاسية عارية باسم الفن تارة والغناء تارة أخرى والاستعراض تارة ثالثة، يقوم عليها كُتّاب الأدب الرخيص المبتذل، ويعمل عليها مخرجون يشرفون على إبراز المفاتن، والعورات الغليظة، وينتهكون كل محظور ويحلون كل حرام بدعوى الواقعية والشجاعة المهنية والجرأة الإبداعية، وتسعى في تسويقها وترويجها شركات إنتاج، لها أهداف تغزو بها القنوات الفضائية والشبكة العنكبوتية، مستفيدين منها في الترويج لمنتجاتهم وتدفقها، وانعدام عنصر الرقابة عليها؛ لبث سمومهم وزرع الفجور عبر الشاشات الثابتة والمتنقلة(بشارة: 2012م، ص192-193).

وحسبنا في ذلك إذا علمنا أن ظهور المرأة في وسائل الإعلام المختلفة إنما يتم وفقًا لتقاليد الثقافة الغربية شكلًا ومضمونًا، فالمعايير التي بموجبها يتم اختيار المرأة للعمل في مجال الإعلام لا تقوم على قيم ومبادئ المجتمع العربي, وليست مستوحاة من البيئة العربية, بل خاضعة للمعايير الغربية(لطفي: 2006م، ص42-43).

يقول هوب أمرلور وهو أمريكي: إن الأفلام التجارية التي تنتشر في العالم تثير الرغبة الجنسية في موضوعاتها، كما أن المراهقات من الفتيات يتعلمن الآداب الجنسية الضارة، فإذا كانت ضارة بميزان هذا الأمريكي، فكيف بميزان الشرع؟!، وحيث ثبت للباحثين أن فنون التقبيل والحب والمغازلة والإثارة الجنسية يتعلمها الشباب من خلال السينما والتلفزيون(كنعان: 2014م، ص43-44).

إن التعرض للمضامين الجنسية في الدراما التلفزيونية قد يشجع على الممارسة المبكرة للجنس، كما قد يسهم في زيادة الحمل غير المرغوب فيه بين الشباب والفتيات وزيادة معدلات انتشار الأمراض التي تنتقل من خلال ممارسة الجنس، كما أن التعرض المتكرر لهذه المضامين يقلل من قيمة الزواج لأن هذه المضامين غالبا ما تصور الجنس خارج إطار الزوجية كما تميل إلى تصوير المرأة باعتبارها هدفا للجنس خاضعة للرجال(محمد: 2007م، ص108-109)، وهذا يفسر انتشار التحرش الجنسي في الأماكن العامة والخاصة والشوارع والمواصلات ونحو ذلك، على الرغم من تغليظ العقوبة في القانون المصري خلال الفترة القليلة الماضية.

وأكدت الكثير من الدراسات هذا المضمون؛ ففي دراسة (إسماعيل، وآخران: 2013م، ص101) احتلت العلاقات غير الشرعية في الأفلام (الرومانسية) الترتيب الأول بنسبة (82٪)، ثم العلاقات الشرعية في الترتيب الثاني بنسبة (18٪)، كما احتلت اللمسات ذات الإيحاء الجنسي الترتيب الأول من بين نوعية المضمون المقدم في الأفلام الرومانسية بنسبة (41.20٪)، ثم العناق في الترتيب الثاني بنسبة (26.3٪)، ثم القبلات في الترتيب الثالث بنسبة (26.5٪)، وأخيرًا مطارحة الفراش لممارسة الجنس في الترتيب الرابع بنسبة (6.36٪).

وقد نتج عن انتشار هذه القيم الغربية في العديد من المجتمعات المسلمة بعض الظواهر الاجتماعية الدخيلة، مثل: الزواج العرفي بين طلاب وطالبات الجامعة، وحالات الخطف والاغتصاب، وارتفاع معدلات الطلاق، وزيادة أطفال الشوارع ومجهولي النسب نتيجة العلاقات غير السوية، إلى غير ذلك.

(4) نشر قيم العنف والعدوان:

لعل من أبرز التهديدات التي تواجه كافة المجتمعات البشرية في السنوات الأخيرة تنامي ظاهرة العنف بكل أشكاله وصوره، وتعد وسائل الإعلام أحد الأدوات الفاعلة في الترويج لهذا الاتجاه وتشجيعه، حيث تعمل بعض الأفلام والمسلسلات على إثارة الدوافع للسلوك العدواني لدى المتلقي- لا سيما الشباب الذين هم في عنفوان القوة –، من خلال تناول المواقف والأحداث العنيفة مما يدفعهم إلى اكتساب هذا السلوك بالانزلاق في دائرة العنف ونبذ التسامح في الحياة لاسيما من يميلون بطبيعة حالهم لذلك.

وهناك ثمة علاقة وثيقة بين ما يبثه التلفزيون وخاصة أفلام العنف والجريمة وأساليب ارتكابها وبين تكريس مبدأ الاستعداد النفسي للانحراف، حيث تجعل مشاهدة نماذج العنف في

التلفزيون الفردَ أكثر ميلًا للعنف من خلال آليات ثلاث، هي(البياتي: 2002م،ص 114، ولال: 2007م، ص32، عرفة: 1992م، ص176):

- التعلم بالملاحظة أو التعلم الاجتماعي: فالأطفال والبالغون يتعلمون من وسائل الإعلام السلوك العدواني بنفس الطريقة التي يتعلمون بها المهارات المعرفية والسلوكية من مؤسسات التنشئة الاجتماعية، حيث يتعلم الشخص من مشاهد العنف التي يراها طرقًا جديدة لإيذاء الآخرين لم يكن يعرفها من قبل.
- إزالة الموانع والحدود: حيث تضعف أو تزول الموانع والضوابط التي تعد حاجزًا بين الفرد وارتكاب العنف، كلما تعرض لمشاهد العنف التي يمارسها الآخرون على الشاشة.
- قلة الشعور: حيث يقل إحساس الفرد بالآثار المؤلمة للعنف والمعاناة التي يشعر بها ضحية هذا العنف، كلما تكررت عليه مشاهد العنف، فيصبح أكثر إقدامًا على العنف دون الإحساس بالألم أو تأنيب الضمير.

وتؤكد نتائج الكثير من الدراسات والأبحاث أن ظاهرة تزايد معدلات العنف في الدراما تؤدي إلى حدوث تزايد في النزعات السلوكية العنيفة لدى الشباب، نتيجة ميلهم إلى التقليد والمحاكاة، ويؤيد ذلك العديد من الشواهد التي تربط بين التعرض لمشاهد العنف في الدراما، وكثير من الممارسات الإجرامية كحوادث البلطجة والسرقات والاغتصاب.

فأكدت دراسة كل من (أمين: 2012م، ص296)، (إبراهيم: 1997م، ص278) على وجود علاقة ارتباط طردية دالة إحصائية بين حجم تعرض الشباب للأفلام ذات المضمون العنيف وبين كل من اتجاهاتهم ومستويات ميلهم نحو العدوان، كما أكدتا على أن أكثر من نصف الشباب -عينة الدراسة- يرون أن مشاهد العنف يتم عرضها أكثر في الأفلام الأجنبية، والتي أخذت المرتبة الأولى من حيث المتابعة بنسبة (81.5٪)، وهي نسبة مرتفعة جدًا تدل على خطورة تلك الأفلام وما تعرضه على الصغار والكبار وخاصة المراهقين والشباب الذين لم تنم قدراتهم بعد للتفرقة بين ما هو خيالي وما هو واقعي.

وبناء على ما سبق يمكن القول أن وسائل الإعلام –وعلى رأسها التلفزيون ومن ضمنها الدراما- مسئولة ولو بشكل جزئي عن زيادة انتشار السلوكيات العنيفة في المجتمع المصري كله والشباب بشكل خاص، وفي الوقت ذاته لا يمكن إنكار وجود العنف في المجتمع بين الجيران وفي المدرسة والشارع، وربما في الأسرة الواحدة؛ لكن ينبغي على الدراما ألا ترسخ هذا الاتجاه، ذلك أن من أدوار الإعلام بصفة عامة والدراما بصفة خاصة التوعية وتقوية السلوك الأخلاقي.

(5) إثارة النزعة الاستهلاكية:

تأتى إثارة النزعة الاستهلاكية في بعض ملامحها من خلال ما تركز عليه الدراما التلفزيونية من تفاخر وتفاضل في شكل المسكن والملبس والمأكل والزينة وغيرها، ومن جانب آخر فإن الجرعة الإعلانية المرافقة للعمل الدرامي هي الأخرى كفيلة بنشر ثقافة الاستهلاك بين الجمهور؛ ذلك لأن الإنتاج الدرامي صار يعوّل على تمويل الشركات التجارية أكثر من التعويل على أرباح النشر والتوزيع، وصار مألوفًا أن يشاهد مع كل عمل درامي عبارة (هذا المسلسل أو الفيلم برعاية ...)، فضلًا عن الكم الهائل من الإعلانات التي تتخلل الدراما كل عشر دقائق أو أقل؛ بهدف ضمان تعرض أوسع شريحة من الجمهور لأكبر جرعة إعلانية ممكنة(الكعبي: 2019م، ص74-75)، حتى تحولت الأعمال الدرامية إلى وسيلة لخدمة إعلانات الأطعمة السريعة

والملابس العارية ووسيلة للترويج للمراكز التي تعلن عن علاج الضعف الجنسي وإعادة الشباب حتى أصبح المكسب والخسارة هي الأساس في إنتاج الدراما التلفزيونية على حساب خدمة الإنسان وبناء المجتمع، وعندما يتحول الفن الدرامي إلى طريق لخدمة الإعلان تنهار كل القيم والأعراف الإنسانية والتقاليد الفنية وتصبح القيمة المادية هي المعيار الذي يحكم على قبول العمل الدرامي أو رفضه(عبد الحليم: 2006م، ص91-92).

ومن هنا يتضح أن المنتجات الإعلامية والصناعية الكبرى ذات طبيعة وأهداف مزدوجة، فهي من ناحية مؤسسات ذات طابع اقتصادي تعمل وفق النظام الاقتصادي الحر (المعولم) بكل قواعده وأساليبه وتتطلع إلى الربح الفاحش، ومن ناحية أخرى مؤسسات لها صبغة ثقافية تنتج العناصر الثقافية والأفكار والقيم وتنشرها في العالم عبر الإعلام بكافة أشكاله، أي أنها فاعل اقتصادي تهيئ لنفسها كل الظروف الملائمة للإنتاج المكثف والمستمر، وفاعل أيديولوجي يهيئ لنفسه الظروف الذاتية المناسبة لتصريف الإنتاج عن طريق خلق قيم وصور جديدة للحياة ونماذج سلوكيات تعترض استهلاك منتجاتها(إسماعيل وآخران: 2015م، ص60).

وتتميز فترة الشباب بالانبهار بكل ما هو جديد وغير مألوف؛ ليجدوا أنفسهم أمام ثقافة استهلاكية أضحت تهتم بالترويج للعلامات التجارية والماركات العالمية والموضات وآخر الصيحات، وهنا تحدث المفارقة بين ما تربوا عليه الشباب من قيم إسلامية تحث على القناعة وحسن التصرف ووسطية الإنفاق، وبين سلوكهم القائم على الاستهلاك المفرط.

وفي هذا الإطار جاءت دراسة (علي: 2016م، ص153) تؤكد على وجود علاقة دالة إحصائيا بين مستويات التعرض المختلفة من جانب المبحوثين للمسلسلات والأفلام، وبين مستويات التعرض المختلفة للعروض التلفزيونية الإعلانية المطولة، أي كلما زادت كثافة تعرض المبحوثين للمسلسلات والأفلام، تزداد بالتالي كثافة التعرض للعروض التلفزيونية الإعلانية المطولة.

رابعا: دور التربية الإسلامية في الحد من التأثيرات السلبية للدراما التلفزيونية على الشباب:

للتربية الإسلامية دور عظيم في الحد من هذه التأثيرات السلبية للدراما التلفزيونية على الشباب، ويمكن تحقيق ذلك عن طريق:

(1) **تعزيز الهوية الإسلامية:** ومن أهم مقوماتها:

أ. الاهتمام بالبناء العقدي:

تمثل عقيدة التوحيد الأساس الذي يقوم عليه الدين، إذ لا غنى عنها للفرد والمجتمع، فهي ضرورة للفرد ليسعد ويطمئن وتكون مبعث ثقته، وضرورة للمجتمع ليتماسك ويستقر وينهض، كما أن العقيدة تقف سدًا منيعًا بين الأمة وبين العقائد الوافدة الفاسدة، وإذا ما تخلفت أمة عن عقيدتها أصبحت فريسة لكل من يريد أن يذيب شخصيتها ويمحو ذاتها، قال تعالى: ﴿وَأَنَّ هَٰذَا صِرَٰطِي مُسْتَقِيمًا فَٱتَّبِعُوهُ ۖ وَلَا تَتَّبِعُوا۟ ٱلسُّبُلَ فَتَفَرَّقَ بِكُمْ عَن سَبِيلِهِۦ ۚ ذَٰلِكُمْ وَصَّىٰكُم بِهِۦ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ ﴿١٥٣﴾﴾ (الأنعام).

وترجع أهمية التربية الإيمانية لأهمية الإيمان نفسه؛ إذ هو الأساس الذي يبنى عليه تربية الجوانب الأخرى، فإن كان قويا استمدت الجوانب التالية عليه قوتها منه، وإن كان غير ذلك مالت به رياح الفتن وعواصف الشهوات والشبهات، وقد امتدح القرآن الكريم في الشباب إيمانهم، وأكد على أنه سبب هدايتهم، قال تعالى:﴿أَلْكِتَٰبِ أُمَّةٌ قَآئِمَةٌ يَتْلُونَ ءَايَٰتِ ٱللَّهِ ءَانَآءَ ٱلَّيْلِ وَهُمْ يَسْجُدُونَ ﴿١١٣﴾ يُؤْمِنُونَ بِٱللَّهِ﴾(الكهف).

فالتربية الإسلامية في علاقتها بتربية الذات المسلمة لا تقيم عملها على طبيعة إنسانية غفلت من أي استعدادات أو إمكانات تيسر لها سبل نموها المتكامل والصحيح، وإنما تنطلق من ركائز فطرية أودعها الله في مكنونها، وتكون مهمة التربية الإسلامية هي تهيئة الوسط البيئي والاجتماعي المناسب لتطبيع الشخصية المسلمة على ضوء ما جاء في القرآن والسنة من مبادئ وأحكام(مكروم: 1996م، ص100)، ومن ثم فإن السلوك الإنساني يحتاج إلى مصدر هداية وطاقة إيمانية تدفعه وتغذيه، ومن الملاحظ أن القرآن الكريم والسنة النبوية وضعا منهاجًا سلوكيًا كاملا ودقيقًا، يقوم على الإيمان الذي لا يتحقق حتى يصبح سلوكًا في واقع الحياة، وقد أشار إلى هذا المضمون قوله تعالى:﴿ ٱللَّهُ وَلِيُّ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ يُخْرِجُهُم مِّنَ ٱلظُّلُمَٰتِ إِلَى ٱلنُّورِ ۖ وَٱلَّذِينَ كَفَرُوٓا۟ أَوْلِيَآؤُهُمُ ٱلطَّٰغُوتُ يُخْرِجُونَهُم مِّنَ ٱلنُّورِ إِلَى ٱلظُّلُمَٰتِ ۗ أُو۟لَٰٓئِكَ أَصْحَٰبُ ٱلنَّارِ ۖ هُمْ فِيهَا خَٰلِدُونَ ﴿٢٥٧﴾﴾ (البقرة).

وتهتم التربية الإيمانية بتوجيه الإنسان إلى الفطرة السليمة وعبادة الله ومراقبته وتربية روح المسئولية والتقوى والخوف من الله، وتعميق أصول الإيمان في النفس الإنسانية وتشمل(الإيمان بالله، وملائكته، وكتبه، ورسله، واليوم الآخر، والقضاء والقدر خيره وشره) مما يؤدي إلى خشية الله ومراقبته واتباع أوامره واجتناب نواهيه، وحساسية ضميره ويقظة قلبه وخضوعه واستسلامه لله تعالى، والسيطرة على النفس والتحكم في نزعاتها ورباتها في كل ما يعصمها من زلات الشيطان ويعمل على الاتجاه نحو العمل الصالح(مكروم: 1996م، ص479-480).

ومما يقوى اعتقاد الفرد ويرسخه تلاوة القرآن الكريم وتفسيره، وقراءة الحديث ومعانيه، ويشتغل بوظائف العبادات، والتأمل والتفكير في مخلوقات الله سبحانه وتعالى، كما أنه بحاجة إلى التوعية والتبصير بأغراض الملحدين وبوسائلهم في نشر الإلحاد ومحاربة الإسلام، وتكوين القدرة على الدفاع عن عقيدته الإسلامية بالعلم والمنطق وبالحجج والبراهين إزاء كل ما يوجه إليها من سهام مسمومة وأفكار عدوانية، كما تحتاج إلى تطهير الفكر من الخرافات والبدع، ومن التصديق للسحرة والمشعوذين والمنجمين والاعتقاد في أوهامهم، ومن كل ما من شأنه الإشراك بالله وتقديس غيره (القاضي: 2002م، ص31-33).

وبناء عليه فإن كل نهضة إسلامية أو نظام إسلامي يحتاج إلى جيل مسلم أُعِدَّ إعدادا تربويا خاصا على المبادئ ذاتها التي قرَّرها رب العزة، وبيَّنها كتابه الكريم، وطبَّقها رسوله الأمين (ﷺ)، وتربى عليها الجيل الأول (ﷺ)(الطحان: 2006م، ص16)، والتي عبَّر عنها بكلمات بليغة الصحابي الجليل ربعي بن عامر(ﷺ) حين سأله رستم قائد الفرس: ماذا جاء بكم؟ فقال: (الله ابتعثنا لنخرج من شاء من عبادة العباد إلى عبادة الله وحده، ومن ضيق الدنيا إلى سعة الدنيا والآخرة، ومن جور الأديان إلى عدل الإسلام)(ابن كثير:2010م، ص134).

ب. العناية باللغة العربية:

تعد اللغة العربية من أشرف اللغات وأعلاها منزلة، حيث تميزت بتنوع علومها، وغزارة مفرداتها، وبتعلمها يتمكن الفرد من مخاطبة الآخرين ومناقشتهم، وعن طريقها يتم فهم دينه والحفاظ على هويته وتراثه، وحضارته.

وتعد اللغة العربية من أهم مقومات الثقافة العربية الإسلامية، فهي أكثر اللغات الإنسانية ارتباطًا بعقيدة الأمة وهويتها، لذلك صمدت أكثر من أربعة عشر قرنًا سجلًا أمينًا لحضارة أمتها وازدهارها، وشاهدًا على إبداع أبنائها، وهم يقودون ركب الحضارة التي سادت لفترات طويلة من الزمن(مدكور: 2003م، ص182).

إن الحفاظ على اللغة العربية يعني الحفاظ على الهوية الثقافية الإسلامية، وهذا يتطلب بعض الأمور أهمها: تنمية الوعي اللغوي، والارتقاء بلغة الخطاب الإعلامي، من خلال منع استخدام الألفاظ العامية أو الأجنبية الدخيلة التي أضحت تلتبس بالفصحى، ونزع أي فكرة تسيء إلى اللغة العربية الأصيلة أو تحاول تعجيزها، الأمر الذي يدعو وسائل الإعلام بكافة أشكالها وبرامجها المتعددة والمتنوعة القيام بواجباتها تجاه اللغة العربية والحفاظ عليها بالمساهمة في تنشئة أفراد المجتمع صغارًا وكبارًا على إتقان اللغة العربية نطقًا ومشافهة، كتابة وإملاء.

ج. الاهتمام بدراسة التاريخ:

يعد التاريخ العربي الإسلامي مقوم أساس من مقومات الثقافة العربية الإسلامية، يعطى الرؤية الواضحة، ويسجل الصفحات الخالدة الإسلامية.

وتاريخ المسلم يختلف عن غيره من التاريخ، فهو لا ينصب على الارتباط بالوطن أو اللون أو العرق أو اللغة فحسب، وإنما ينصب أيضا ويرتبط بتاريخ الإسلام، ودعاته هم رسل الله - عليهم الصلاة والسلام-(حوى: 2001م، ص338-339).

وترجع أهمية التاريخ العربي الإسلامي لأبناء الأمة أنه يربطهم بماضيهم، فهو المبدأ والقاعدة والأرضية، والذي يعين على فهم الحاضر وتهيئة المستقبل، والمليء بالبطولات والمواقف والقيم والحضارة للإبداع والتماس العبرة(الجندي: 1982م، ص629-630).

ويعد الاختلاق والتحريف في كتابة التاريخ أو نشره على غير حقيقته بأي وسيلة كانت شهادة زور, وهو من الكذب الذي حرمه الله على المسلمين، وقد حذر القرآن الكريم منه، قال تعالى: ﴿ **وَأُوْلَٰٓئِكَ مِنَ ٱلصَّٰلِحِينَ ﴿١١٤﴾ وَمَا يَفۡعَلُواْ مِنۡ خَيۡرٖ** ﴾ (الحج)، كما حذرت السنة النبوية منه أيضًا, بل وعدَّها النبي (ﷺ) من كبائر الذنوب، فعن عبد الرحمن بن أبي بكرة عن أبيه (رضي الله عنه) قال: قال رسول اللَّه (ﷺ): **(أَلَا أُخْبِرُكُمْ بِأَكْبَرِ الْكَبَائِرِ؟)** ثَلَاثًا، قَالُوا: بَلَى يَا رَسُولَ اللَّهِ، قَالَ: **(الْإِشْرَاكُ بِاللَّهِ، وَعُقُوقُ الْوَالِدَيْنِ)**، وَجَلَسَ وَكَانَ مُتَّكِئًا، فَقَالَ: **(أَلَا وَقَوْلُ الزُّورِ، قَالَ فَمَا زَالَ يُكَرِّرُهَا حَتَّى قُلْنَا: لَيْتَهُ سَكَتَ)**(البخاري: 1400هـ، ص251-252).

ومما سبق نخلص إلى أن من أولى الواجبات للحفاظ على الهوية الإسلامية بمركباتها، بإقامة شعائر الإسلام والاعتزاز بالانتماء إليه، وحُسن الالتزام بآدابه وأحكامه وأخلاقه في جميع شؤون الحياة، والحفاظ على لغته وتاريخه من التشوه والتزوير.

(2) التمسك بالأخلاق الحسنة، والاقتداء بالقدوات الصالحة:

تعد الأخلاق الفاضلة من أهم الأسس التي اعتمدها الإسلام في بناء الفرد وإصلاح المجتمع، إذ بها يتم دينه وتصلح بها دنياه وأخرته معا، فسلامة المجتمع وقوة بنيانه، وسمو مكانته، وعزة أبنائه مرهون بتمسكه بفضائل الأخلاق، كما أن انهياره وشيوع الانحلال والانحراف فيه مقرون بنبذه للأخلاق الحميدة وابتعاده عنها.

فالأخلاقيات فضيلة إنسانية حض عليها الإسلام، وجعلها ثمرة لكثير من العبادات، واعتبرها أمارة الكمال البشري؛

حيث لم يصف المولى سبحانه وتعالى نبيه (ﷺ) إلا بها(الغزالي: 2005م،ص 62) قائلًا : ﴿**بِأَنَّهُمْ كَانُوا۟ بِـَٔايَـٰتِ ٱللَّهِ يَكْفُرُونَ**﴾ (القلم)، كما لم يحدد النبي (ﷺ) الغاية الأولى من بعثته إلا لإتمامها فقال: (**إِنَّمَا بُعِثْتُ لِأُتَمِّمَ صَالِحَ الْأَخْلَاقِ**)(ابن حنبل: 1995م، ص512- 513)، ومن ثم فهي تمتد لتشمل كل معاملة ونشاط، وهذا يؤكد أن أول وأهم منبع لأخلاق الفرد هو الدين الإسلامي.

والمجتمع الإسلامي له أخلاقه التي تضبطه وتحدد سلوكه، بمعنى أن له بناءه المعياري الذي نبع في الأساس من المصدرين الأساسيين القرآن الكريم والسنة النبوية، فالقرآن بما أتى به من مكارم الأخلاق وتجسدت في شخص الرسول(ﷺ) وترجمت في أقواله وأفعاله هي المصدر الرئيس للقيم في المجتمع الإسلامي.

فإذا تمكن الإيمان في قلب الفرد فإنه يهذب سلوكه وينقيه من الشوائب ويجعله سمحًا متساميًا محبًا للخير لنفسه ولمجتمعه, "فالإيمان قوة عاصمة عن الدنايا, دافعة إلى المكرمات، ومن ثمَّ فإن الله عندما يدعو عباده إلى خير أو ينفرهم من شر, يجعل ذلك مقتضى الإيمان المستقر في قلوبهم، وما أكثر ما يقول تعالى في كتابه: ﴿**يَـٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓا۟**﴾ثم يذكر بعدُ ما يُكلفهم به, مثل قوله تعالى: ﴿**ٱتَّقُوا۟ ٱللَّهَ وَكُونُوا۟ مَعَ ٱلصَّـٰدِقِينَ ﴿١١٩﴾**﴾ (التوبة)، وقد بين الرسول (ﷺ) أن الإيمان القوي, يلدُ الخلق القوي حتماً"(الغزالي: 1987م، ص10), ففي الحديث عن ابن عباس(رضي الله عنه)، قال: كنتُ خلفَ رسولِ اللَّه (ﷺ) يومًا، فقال: (**يَا غُلَامُ إِنِّي أُعَلِّمُكَ كَلِمَاتٍ، احْفَظِ اللَّهَ يَحْفَظْكَ، احْفَظِ اللَّهَ تَجِدْهُ تُجَاهَكَ، إِذَا سَأَلْتَ فَاسْأَلِ اللَّهَ، وَإِذَا اسْتَعَنْتَ فَاسْتَعِنْ بِاللَّهِ، وَاعْلَمْ أَنَّ الأُمَّةَ لَوْ اجْتَمَعَتْ عَلَى أَنْ يَنْفَعُوكَ بِشَيْءٍ لَمْ يَنْفَعُوكَ إِلَّا بِشَيْءٍ قَدْ كَتَبَهُ اللَّهُ لَكَ، وَلَوْ اجْتَمَعُوا عَلَى أَنْ يَضُرُّوكَ بِشَيْءٍ لَمْ يَضُرُّوكَ إِلَّا بِشَيْءٍ قَدْ كَتَبَهُ اللَّهُ عَلَيْكَ، رُفِعَتِ الأَقْلَامُ وَجَفَّتْ الصُّحُفُ**)(الترمذي: 1999م، ص566- 567).

ذلك أن "الحياة الخلقية في المجتمع تتعلق بمجموع التزامات الفرد بالمبادئ والقيم الخلقية كموجهات لسلوكه (بمقتضى الواجب)، وذلك لتحقيق غايات خيّرة يلمح فيها شيئا من تحقيق الفضيلة والمثل الأعلى (بمقتضى الإلزام)، وأن يشعر الفرد بمسئولياته تجاه ما يقوم به من أفعال، الأمر الذي يفرض عليه تدارك مسارات العمل الإيجابية، وتوجيه سلوكه وهو على بصيرة بنتائج أفعاله وآثارها على ذاته والآخرين من حوله (بمقتضى المسئولية)، وبهذا المعنى يعتبر الإلزام والواجب والمسئولية من مقومات الحياة الخلقية في المجتمع"(مكروم: 1996م، ص246).

وتشتد الحاجة إلى القدوة الحسنة كلما بَعُد الفرد عن الالتزام بقيم الإسلام وأخلاقه وأحكامه، وقد نصب الله تعالى الصورة الكاملة للقدوة الحسنة في شخص النبي محمد (ﷺ) ليسير على نهجه كل فرد مسلم، قال تعالى: ﴿مِنۡ خَيۡرٖ فَلَن يُكۡفَرُوهُۗ وَٱللَّهُ عَلِيمُۢ بِٱلۡمُتَّقِينَ ١١٥ ﴾ (الأحزاب)، كما هي متمثلة أيضا في أنبياء الله ورسله، قال تعالى: ﴿وَلِلَّهِ مَا فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَمَا فِي ٱلۡأَرۡضِۚ وَإِلَى ٱللَّهِ تُرۡجَعُ ٱلۡأُمُورُ ١٠٩ كُنتُمۡ خَيۡرَ أُمَّةٍ أُخۡرِجَتۡ لِلنَّاسِ تَأۡمُرُونَ بِٱلۡمَعۡرُوفِ وَتَنۡهَوۡنَ﴾ (الممتحنة)، وقال تعالى: ﴿أُوْلَٰٓئِكَ ٱلَّذِينَ هَدَى ٱللَّهُۖ فَبِهُدَىٰهُمُ ٱقۡتَدِهۡۗ قُل لَّآ أَسۡـَٔلُكُمۡ عَلَيۡهِ أَجۡرًاۖ إِنۡ هُوَ إِلَّا ذِكۡرَىٰ لِلۡعَٰلَمِينَ ٩٠﴾ (الأنعام).

وحتى تؤتي التربية الخلقية ثمارها، ينبغي إبراز محاسن الأخلاق الفاضلة في حياتهم وبيان عواقب السلوك اللاأخلاقي، وتحقيق التوازن بين القيم الأخلاقية النظرية والقيم الممارسة في المجتمع، والأخذ من العادات والتقاليد بما يتمشى مع قيم الإسلام، وتعويد الشباب على ممارستها في أفضل صورة ممكنة عن علم ووعي، وربط الشباب بالعبادات، حتى تترسخ لديهم القيم الخلقية وتصبح سلوكًا ثابتًا في حياتهم، ذلك أن العبادات تنهى عن الرذائل وتحث على الفضائل، قال تعالى: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ ٱعۡبُدُواْ رَبَّكُمُ ٱلَّذِي خَلَقَكُمۡ وَٱلَّذِينَ مِن قَبۡلِكُمۡ لَعَلَّكُمۡ تَتَّقُونَ ٢١﴾ (البقرة).

(3) ضبط الاستهلاك وفق قواعد الإسلام الحنيف:

وضع الإسلام الحنيف عددا من المبادئ التي تحكم سلوك المسلم في مجال الاستهلاك، وهي:

أ. الاستهلاك في المباح شرعا: إن من أهم ما يدعو الإسلام أتباعه إليه أن يتحروا الحلال فيما يأكلون من الطيبات التي يكتسبونها، فحثه على العمل لا يعنى حثًا مطلقًا من كل قيد، وإنما هو محصور بأن يكون من كسب حلال مشروع(الأمين: 1999م، ص556)، قال تعالى: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ كُلُواْ مِمَّا فِي ٱلۡأَرۡضِ حَلَٰلٗا طَيِّبٗا وَلَا تَتَّبِعُواْ خُطُوَٰتِ ٱلشَّيۡطَٰنِۚ إِنَّهُۥ لَكُمۡ عَدُوّٞ مُّبِينٌ ١٦٨﴾ (البقرة)، فيستشعر الفرد المسلم بأن الإنفاق وفقا لشرع الله عبادة وطاعة يثاب عليها، وهذا يدفعه ويحثه أن يكون سلوكه مطابقا لما أمر الله به، فقد أمرنا الرسول (ﷺ) بتحري الحلال وتجنب الحرام بصفة عامة، فعن النعمان بن بشير(ﷺ) قال: سمعت رسول اللَّه (ﷺ) يقول: **(الْحَلَالُ بَيِّنٌ وَالْحَرَامُ بَيِّنٌ وَبَيْنَهُمَا مُشَبَّهَاتٌ لَا يَعْلَمُهَا كَثِيرٌ مِنْ النَّاسِ، فَمَنْ اتَّقَى الْمُشَبَّهَاتِ اسْتَبْرَأَ لِدِينِهِ وَعِرْضِهِ)**(البخاري: 1400هـ، ص34).

ب. الاستهلاك في الطيبات: لقد أمرنا سبحانه وتعالى أن يكون الإنفاق في مجال الطيبات، وفي ذلك يقول الله (ﷺ) :﴿وَيُحِلُّ لَهُمُ ٱلطَّيِّبَٰتِ وَيُحَرِّمُ عَلَيۡهِمُ ٱلۡخَبَٰٓئِثَ﴾ (الأعراف: 157)، وكذلك قوله عز وجل: ﴿قُلۡ مَنۡ حَرَّمَ زِينَةَ ٱللَّهِ ٱلَّتِيٓ أَخۡرَجَ لِعِبَادِهِۦ وَٱلطَّيِّبَٰتِ مِنَ ٱلرِّزۡقِۚ قُلۡ هِيَ لِلَّذِينَ ءَامَنُواْ فِي ٱلۡحَيَوٰةِ ٱلدُّنۡيَا خَالِصَةٗ يَوۡمَ ٱلۡقِيَٰمَةِ﴾ (الأعراف: 32)، وعن أبي هريرة (ﷺ) قال: قال رسول اللَّه (ﷺ): **(أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّ اللَّهَ طَيِّبٌ لَا يَقْبَلُ إِلَّا طَيِّبًا**

وَإِنَّ اللَّهَ أَمَرَ الْمُؤْمِنِينَ بِمَا أَمَرَ بِهِ الْمُرْسَلِينَ فَقَالَ: "يَا أَيُّهَا الرُّسُلُ كُلُوا مِنْ الطَّيِّبَاتِ وَاعْمَلُوا صَالِحًا إِنِّي بِمَا تَعْمَلُونَ عَلِيمٌ"، وَقَالَ: "يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا كُلُوا مِنْ طَيِّبَاتِ مَا رَزَقْنَاكُمْ")(مسلم: 1998م، ص391)، وكما أحل الله كل طيب فقد حرم كل خبيث ضار، قال تعالى: ﴿حُرِّمَتْ عَلَيْكُمُ الْمَيْتَةُ وَالدَّمُ وَلَحْمُ الْخِنزِيرِ وَمَا أُهِلَّ لِغَيْرِ اللَّهِ بِهِ وَالْمُنْخَنِقَةُ وَالْمَوْقُوذَةُ وَالْمُتَرَدِّيَةُ وَالنَّطِيحَةُ وَمَا أَكَلَ السَّبُعُ إِلَّا مَا ذَكَّيْتُمْ وَمَا ذُبِحَ عَلَى النُّصُبِ وَأَن تَسْتَقْسِمُوا بِالْأَزْلَامِ ذَٰلِكُمْ فِسْقٌ﴾ (المائدة: 3)، وعن جابر بن عبد اللَّه (ﷺ) أنه سمع رسول اللَّه (ﷺ) يقول عامَ الفَتحِ وهو بمكَّة (إِنَّ اللَّهَ حَرَّمَ بَيْعَ الْخَمْرِ وَالْمَيْتَةِ وَالْخِنْزِيرِ وَالأَصْنَامِ) (أبو داود: 1997م، ص350-351).

ج. الوسطية في الاستهلاك: ومن تلك المبادئ مبدأ تحقيق الوسطية دون إسراف أو تقتير، لأن في الإسراف مفسدة للمال وللنفس وللمجتمع، وكذلك الوضع في التقتير ففيه حبس وتجميد للمال عن وظيفته التي خلقها الله له, وكلاهما يسببان خللا في النظام الاقتصادي(شحاتة: 2008م، ص97)، ويوضح القرآن الكريم منهج القصد والاعتدال في النفقة الذي هو بين الإفراط والتفريط، وذلك في ثنايا حديثه عن صفات عباد الرحمن، قال تعالى: ﴿۞ ۝١١٥ ۝١١٦﴾ (الفرقان)، وقوله عز وجل: ﴿كُنتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ تَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَتَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنكَرِ وَتُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَلَوْ﴾ (الإسراء)، أي: "لا تكن بخيلا منوعا لا تعطي أحدا شيئا كمن حبست يده عن الإنفاق وشدت إلى عنقه، ولا تتوسع في الإنفاق توسعا مفرطا فتعطي فوق طاقتك، وتخرج أكثر من دخلك، حيث لا يبقى في يدك شيئا فتقعد ملومًا محسورًا"(ابن كثير:2000م، ص476).

د. الالتزام بسلم الأولويات: إن حاجات الإنسان المشروعة للطيبات من السلع متعددة، منها ما هو ضروري لاستمرار حياته، ومنها ما هو تحسيني للحفاظ على حياة أكثر يسرا وسهولة، لذا يجب أن يرتبط المستهلك في ظل النظام الاقتصادي الإسلامي بأولويات الإنفاق طبقا لسلم الأولويات، قال تعالى: ﴿الْفَاسِقُونَ ۝١١٠ لَن يَضُرُّوكُمْ إِلَّا أَذًى وَإِن يُقَاتِلُوكُمْ يُوَلُّوكُمُ الْأَدْبَارَ ثُمَّ لَا يُنصَرُونَ ۝١١١ ضُرِبَتْ عَلَيْهِمُ الذِّلَّةُ أَيْنَ مَا ثُقِفُوا إِلَّا بِحَبْلٍ مِّنَ اللَّهِ وَحَبْلٍ مِّنَ النَّاسِ وَبَاءُو﴾ (الطلاق).

(4) التزويج المبكر للشباب:

ويتمثل في إشباع الغرائز لدى الشباب والفتيات بالطريق المشروع، والإسلام ينظر إلى الجنس بحسبانه تصريفا للشهوة في الحلال عن طريق الزواج، بين رجل وامرأة، ذكرا وأنثى، كما قال الله تعالى : ﴿وَأَكْثَرُهُمُ الْفَاسِقُونَ ۝١١٠ لَن يَضُرُّوكُمْ إِلَّا أَذًى﴾ (الحجرات: 13)، وقال متحدثا عن أول أسرة من البشر على وجه الأرض (آدم وحواء-عليهما السلام) ﴿يَا أَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُوا رَبَّكُمُ الَّذِي خَلَقَكُم مِّن نَّفْسٍ وَاحِدَةٍ وَخَلَقَ مِنْهَا زَوْجَهَا وَبَثَّ مِنْهُمَا رِجَالًا كَثِيرًا وَنِسَاءً وَاتَّقُوا اللَّهَ الَّذِي تَسَاءَلُونَ بِهِ وَالْأَرْحَامَ إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلَيْكُمْ رَقِيبًا ۝١﴾ (النساء)، لذا فإن التوجيه النبوي جاء بالحث على إشباع الغرائز لدى الشباب عن طريقها الشرعي بالزواج وذلك في قوله صلى الله عليه وسلم(يَا مَعْشَرَ الشَّبَابِ، مَنِ اسْتَطَاعَ مِنْكُمُ الْبَاءَةَ، فَلْيَتَزَوَّجْ، فَإِنَّهُ أَغَضُّ لِلْبَصَرِ، وَأَحْصَنُ لِلْفَرْجِ)، وليس الأمر

على إطلاقه، بل إنه مقيد بشرط أن تتوافر لديه القدرة والاستطاعة، وهو ما عبر عنه النبي بـ(الباءة)، فإن عجز عنها فقد قدم الإسلام له العلاج المناسب لاحتواء هذه الغريزة بالصوم، الذي من شأنه يثبط حدة الشهوة ويحفظ الفرج من الوقوع في الزنا أو ما شابه، فقال: (**وَمَنْ لَمْ يَسْتَطِعْ، فَعَلَيْهِ بِالصَّوْمِ، فَإِنَّهُ لَهُ وِجَاءٌ**)(ابن حنبل: 1995م، ص184).

ولما كان النظر من أهم المنافذ إلى قلب الفرد، ولما كان إطلاقه بغير قيد ولا ضابط قد يوقع الهوى في قلب صاحبه، ويجعله يقع في شَرَك الفواحش، فقد أمر الله بغض الطرف عنها حتى لا تجرهم إلى براثن المعصية، بدءا من إطلاق العنان للجوارح، مرورا بالتحرش، ووصولا إلى الزنا والاغتصاب، قال الله تعالى: ﴿**يُقَٰتِلُوكُمْ يُوَلُّوكُمُ ٱلْأَدْبَارَ ثُمَّ لَا يُنصَرُونَ ﴿١١١﴾ ضُرِبَتْ عَلَيْهِمُ ٱلذِّلَّةُ أَيْنَ مَا ثُقِفُوٓا۟ إِلَّا بِحَبْلٍ مِّنَ ٱللَّهِ وَحَبْلٍ مِّنَ ٱلنَّاسِ وَبَآءُو بِغَضَبٍ مِّنَ ٱللَّهِ وَضُرِبَتْ**﴾ (النور)، وبـذلك يتحقق الاستعفاف الذي أمر الله به في قوله: ﴿**وَتَنْهَوْنَ عَنِ ٱلْمُنكَرِ وَتُؤْمِنُونَ بِٱللَّهِ ۗ وَلَوْ ءَامَنَ أَهْلُ ٱلْكِتَٰبِ**﴾ (النـــور: 33)، كما حذر القائمين على تسهيل الفاحشة في الإعلام أو غيره من مغبة الوقوع في هذا الشأن للوعيد الشديد فيه، قال تعالى: ﴿**وَٱللَّهُ عَلِيمٌۢ بِٱلْمُتَّقِينَ**﴾ (النور)، وقال تعالى: ﴿**ضُرِبَتْ عَلَيْهِمُ ٱلذِّلَّةُ أَيْنَ مَا ثُقِفُوٓا۟ إِلَّا بِحَبْلٍ مِّنَ ٱللَّهِ وَحَبْلٍ مِّنَ ٱلنَّاسِ وَبَآءُو بِغَضَبٍ**﴾(البروج).

(5) إكساب الشباب مهارة التفكير الناقد:

وهي تعني: تربية الشباب على التمييز بين الأفكار المطروحة في الدراما التلفزيونية لمعرفة الجيد منها والردئ، والنافع والضار، والغث والثمين، وعدم التسرع في إصدار الأحكام على الأشياء والأفكار قبل تمحيصها، والوقوف على مدى ملاءمتها للشخصية والهوية الإسلامية.

وفي ضوء تقدم وسائل الاتصال في العالم المعاصر لا يمكن أن يبقى الشباب _وغيرهم كذلك- منعزلين عن ثقافات الآخرين، فالانغلاق سلوك سلبي ومرفوض، يحرم الإنسان كثيرًا من الخبرات النافعة التي لا تخلو منها ثقافة ما، وهنا يفترض تدريب الشباب باستمرار على اختيار العناصر الصالحة في كل مضمون ثقافي يعرض عليهم، وذلك ينسجم مع التوجيه النبوي الشريف (**الْكَلِمَةُ الحِكْمَةُ ضَالَّةُ الْمُؤْمِنِ، فَحَيْثُ وَجَدَهَا فَهُوَ أَحَقُّ بِهَا**) (الترمذي: 1999م، ص348)، وبذلك يمكن أن نوفر نوعًا من الحماية الثقافية للشباب، فضلا عن تزويدهم بالخبرات الصالحة والمربية.

خلاصة البحث:

وفي النهاية يخلص البحث إلى:

1. تتمتع الدراما التلفزيونية بخصائص وإمكانات تستفيد من الانتشار الجماهيري الواسع، الأمر الذي يجعل منها أداة تربوية تشارك في تغيير العادات السلوكية وتعديل القيم الأخلاقية، عن طريق تقديم القدوة الحسنة والمشاركة الفعالة والتفكير الإيجابي ونحو ذلك.
2. يعد الالتزام الأخلاقي شرطا رئيسا للفن في الإسلام ويتحرك طليقا في دائرته، فلا الفن يستعلي على الأخلاق، ولا علاقة الفن بالأخلاق علاقة خضوع أو قسر أو إيقاف له عن انطلاقته، وليس في تحرك الفن الإسلامي في دائرة الأخلاق ما يحول بينه وبين تحقيق هدفه من إبراز حقيقة الخير والشر، بل هو في التحرر من إبراز الصورة في قالب الإغراء بها والحض عليها.
3. لا خلاف بين أهل العلم في تحريم التمثيل في صورتين: الأولى: التمثيل المقترن بالمحرمات، المتحلل من قيود الشرع وآدابه، والثانية: تمثيل الذات الإلهية، وكذلك أنبياء الله ورسله وما يتعلق بعالم الغيب كالملائكة ونحوه، ثم اختلف العلماء فيما عدا ذلك على قولين: الأول: التحريم مطلقًا، والثاني: الجواز بضوابط، وبه قال جمع من أهل العلم، وبه صدرت فتوى دار الإفتاء المصرية، وإلى ذلك يميل الباحث، إذ أن الأصل في الأشياء الإباحة.
4. ينبغي غربلة المفاهيم الفنية المستوردة، وأن ترسم المجتمعات العربية والإسلامية لأنفسها منهاجا فنيا لا تشذ عنه، فتقبل ما يتماشى مع مُثل وأفكار وعقيدة الإسلام، وترفض ما يتنافى مع القيم والأخلاق الإسلامية.
5. من الضوابط الحاكمة للأعمال الدرامية من المنظور التربوي الإسلامي (المصداقية): وهي تعني مراعاة تقديم الحقائق، بتحري الصدق والأمانة في عرض المعلومات الدينية أو التاريخية –بصفة خاصة- المقدمة في العمل الدرامي، وأن يحمل فكرة هادفة دينية أو تربوية نافعة للمجتمع، تستطيع مساعدة المجتمع في النهوض والتقدم وغرس القيم الإيجابية في نفوس مواطنيه، وأيضا التأكيد على الصورة الإيجابية للمرأة والبعد عن الأعمال التي تشوه صورتها عمدًا أو التي تحمل الإثارة الجنسية سواء قولاً أو تجسيدًا.
6. من أهم التأثيرات السلبية للدراما التلفزيونية على الشباب بالمجتمع المصري في الجانب الديني والعقدي زعزعة عقيدة المسلم، وفي الجانب الأخلاقي: تقديم القدوات السيئة، وإشاعة الانحراف الجنسي، ونشر قيم العنف والعدوان وتمجيد الجريمة، وفي الجانب الثقافي: إضعاف اللغة العربية، وتشويه الحقائق التاريخية، وتعزيز الاختراق الثقافي، وإثارة النزعة الاستهلاكية.
7. إن أبرز ما خلفته الدراما التلفزيونية من شرور خلال الأعوام الماضية يتضح فيما أحدثته من خلل في منظومة القيم لدى الشباب المسلم، ويظهر ذلك جليا في: شيوع الرذيلة وسهولة ارتكابها، حتى أصبحت أمرا مستساغا في بعض المجتمعات، وتفجير الغرائز والبحث عن سبل غير شرعية لتصريفها، والترويج لنمط الحياة الغربي عن طريق نشر العادات والأفكار الغربية بألسنة عربية إلى بيوت المسلمين وتعويد الناس على وسائل محرمة هي بريد للفتنة وسبيل إليها، كالخلوة والاختلاط، وأيضا نشر

العنف وتمجيده وتصويره على أنه الوسيلة الوحيدة لحل الخلافات والنزاعات بين البشر، وما يخلفه ذلك من نزاعات وجرائم، وكذلك الدعوة إلى أمور محرمة تؤدي بالشباب إلى الانحراف، كشرب المسكرات وتعاطي المخدرات بكافة أنواعها.

8. للتربية الإسلامية دور عظيم في الحد من التأثيرات السلبية للدراما التلفزيونية على الشباب في الوقت الراهن، ويمكن تحقيق ذلك عن طريق: أولا: تعزيز الهوية الإسلامية: وذلك بالاهتمام بالبناء العقدي، والعناية باللغة العربية، والاهتمام بدراسة التاريخ وحفظه من الاختراق والتشويه، وثانيا: التمسك بالأخلاق الحسنة، والاقتداء بالقدوات الصالحة، وثالثا: ضبط الاستهلاك وفق قواعد الإسلام الحنيف، ورابعا: التزويج المبكر للشباب، وخامسا: إكساب الشباب مهارة التفكير الناقد.

التوصيات:

وفي ضوء ما سبق؛ فإن الدراسة الحالية توصي بما يلي:

1. إثارة وعي الشباب بمخاطر كثير مما يعرض على الفضائيات المختلفة من مواد مخالفة للعقيدة والثقافة العربية والإسلامية، من خلال الندوات والمؤتمرات وبرامج التلفاز المختلفة.
2. على جميع المؤسسات والوسائط التربوية أن تعمل متآزرة متعاضدة، وألا يقف بعضها موقف المتفرج من الآخر أو يسعى – من حيث يدري أو لا يدري- إلى هدم ما يبنيه الآخر بما يقدمه من نتاج على مسرح الحياة.
3. العمل على إيجاد البديل الإسلامي التربوي في مجال الإعلام بجميع وسائله، بحيث نوفر المجلة الإسلامية المشوقة والقناة الفضائية المنافسة والإذاعة ذات البرامج الناجحة والهادفة.
4. ضرورة وجود خطة إعلامية وطنية تراعي الخصوصية الثقافية للمجتمع المصري، تحدد من خلالها أولويات الرسالة الإعلامية في مختلف المجالات السياسية والاجتماعية والاقتصادية والثقافية والتربوية, وذلك من خلال التعاون الفعال والمثمر بين القائمين على المؤسسات الإعلامية والكوادر العلمية المتخصصة في تلك المجالات.
5. ضرورة التنسيق والتكامل بين مؤسسات المجتمع التي تعنى بتربية الشباب، من أسرة، وجامعة، ومسجد، وإعلام، ..الخ، لتوحيد الجهود وتنظيم الصف من أجل تربية الشباب تربية عربية إسلامية، بحيث يعيش ويمارس الشباب هذه التربية في كل مجالات ومناشط الحياة المختلفة.
6. إنشاء برامج للمقبلين على الزواج، يعكس فيه نظرة الإسلام للأسرة وأهميتها وعوامل استقرارها وتماسكها، وكيفية التغلب على معوقات تفككها، تحت إشراف نخبة من التربويين الاجتماعيين والنفسيين، بهدف إكساب الأسرة الخبرات والمهارات اللازمة لرفع إمكانياتها في عملية التربية من أجل تحقيق بيئة أسرية إيجابية في المجتمع الإسلامي.
7. التأكيد على الالتزام الخلقي والتربوي في محتوى وسائل الإعلام بصفة عامة, وذلك من خلال لجان رقابية فعالة لها كافة الصلاحيات يحظى التربويون بتمثيل مناسب فيها؛

بهدف رعاية الأخلاق العامة وصونًا للهوية الثقافية للمجتمع من أخطار الثقافات الوافدة.

8. أن يتم تنقية كافة البرامج الإذاعية والتلفزيونية من الاتجاهات الخارجية عن القيم الإسلامية والحرص على إيجاد الإعلام ذات الصبغة الإسلامية الوسطية، وإعداد الكوادر المثقفة بثقافة إسلامية والتي تعي واجباتها تجاه مجتمعها المسلم وتجاه أبنائه.

المقترحات:

استكمالًا لهذه الدراسة وتحقيقًا للتكامل بينها وبين الدراسات اللاحقة لها في نفس المجال، يقترح الباحث إجراء البحوث والدراسات التالية:

- برنامج إرشادي من منظور التربية الإسلامية للحد من التأثيرات السلبية للدراما التلفزيونية على الشباب في المجتمع المصري.
- استراتيجية مقترحة من منظور التربية الإسلامية لتعزيز دور المسجد في الحد من التأثيرات السلبية للدراما التلفزيونية على الشباب في المجتمع المصري.
- استراتيجية مقترحة من منظور التربية الإسلامية لتعزيز دور المؤسسات التعليمية في الحد من التأثيرات السلبية للدراما التلفزيونية على الشباب في المجتمع المصري.

المراجـع:

1. **القرآن الكريم.**
2. إبراهيم، سهير صالح (1997م): تأثير الأفلام المقدمة في التلفزيون على اتجاه الشباب المصري نحو العنف، **رسالة ماجستير غير منشورة**، كلية الإعلام، جامعة القاهرة.
3. إبراهيم، محمد حمدي(1994م): **نظرية الدراما الإغريقية**، الجيزة، الشركة المصرية العالمية للنشر–لونجمان.
4. ابن حنبل، أحمد (1995م): **المسند**، تحقيق: شعيب الأرنؤوط، الموسوعة الحديثية، ج (14)، بيروت، مؤسسة الرسالة.
5. ابن صالح، صالح بن سليمان(2013م): **تحديات العولمة الثقافية**، الأردن، مركز ديبونو لتعليم التفكير.
6. ابن كثير، أبو الفداء إسماعيل (2000م): **تفسير القرآن العظيم**، تحقيق: مصطفى السيد محمد، وآخرون، مج (8)، الجيزة، مؤسسة قرطبة للطباعة والنشر والتوزيع.
7. ابن كثير، أبو الفداء إسماعيل (2010م): **البداية والنهاية**، تحقيق: رياض عبد الحميد مراد، وآخرين، ط(2)، بيروت، دار ابن كثير.
8. أبو داود، سليمان بن الأشعث السجستاني الأزدي (1997م): **سنن أبي داود**، ج (4)، بيروت، دار ابن حزم.
9. أبو سمك، أحمد عبد العزيز (2000م): **التربية الترويحية في الإسلام (أحكامها وضوابطها الشرعية)**، الأردن، دار النفائس.
10. إسماعيل، محمود حسن، والدسوقي، زكريا إبراهيم، وزيدان، مصطفى محمود(2013م): علاقة بعض الأفلام السينمائية الرومانسية المقدمة في القنوات الفضائية بأنماط الارتباط العاطفي لدى المراهقين، بحث منشور، **مجلة دراسات الطفولة**، مج(16)، ع (59)، جامعة عين شمس، كلية الدراسات العليا للطفولة، أبريل- يونيو.
11. إسماعيل، محمود حسن، وجبر، مؤمن، وحامد، ريهام علي(2015م): الرموز والأفكار الماسونية التي تتضمنها بعض الأفلام الأمريكية المقدمة بالقنوات الفضائية العربية ومدى إدراك عينة من الشباب الجامعي لها، **مجلة دراسات الطفولة**، جامعة عين شمس، كلية الدراسات العليا للطفولة، مج (18)، ع (67)، أبريل – يونيو.
12. الألباني، محمد ناصر الدين(1994م): **جلباب المرأة المسلمة في الكتاب والسنة**، ط3، القاهرة، مكتبة السداوي.
13. الأمين، الأمين عثمان (2000م): الوظيفة الاجتماعية للعمل في الإسلام - نحو مشروع حضاري لنهضة العالم الإسلامي، **المؤتمر العام الحادي عشر للمجلس الأعلى للشئون الإسلامية**، القاهرة، (22-25 مايو1999م)، المجلس الأعلى للشئون الإسلامية.

14. أمين، غادة ممدوح سيد (2012م): معالجة العنف في الأفلام العربية والأجنبية بالقنوات الفضائية وعلاقته بالميول العدوانية لدى الشباب المصري، **رسالة ماجستير غير منشورة**، كلية الإعلام، جامعة القاهرة.

15. البخاري، أبو عبد الله محمد بن إسماعيل(1400هـ): **الجامع الصحيح**، تحقيق: محب الدين الخطيب، القاهرة، المكتبة السلفية.

16. بشارة، صالحة محمد (2012م): صورة المرأة في الإعلام (الواقع والمثال)، ع (1)، **مجلة حوليات كلية الدعوة والإعلام**.

17. بكار، عبد الكريم (2000م): **تجديد الوعي**، دمشق، دار القلم.

18. البياتي، ياسر خضر(2002م): ثقافة الشباب العربي وسلطة الصورة، ع 112، **مجلة شؤون عربية**.

19. الترمذي، أبو عيسى محمد بن عيسى بن سورة (1999م): **جامع الترمذي**، عمان، بيت الأفكار الدولية.

20. الجمال، راسم محمد (2009م): **الاتصال والإعلام في العالم العربي في عصر العولمة**، ط(2)، القاهرة، الدار المصرية اللبنانية.

21. الجندي، أنور (1982م): **اللغة والأدب والثقافة، موسوعة مقدمات العلوم والمناهج**، مج (4)، القاهرة، دار الأنصار.

22. الجندي، أنور(1987م): **أهداف التغريب في العالم الإسلامي**، سلسلة قضايا إسلامية معاصرة، تصدرها الأمانة العامة للجنة العليا للدعوة الإسلامية بالأزهر الشريف، القاهرة، مطابع روز اليوسف.

23. حامد، دينا محمود (2017م): أساليب تنشئة الأبناء كما تقدمها المسلسلات المصرية بالقنوات الدرامية وعلاقتها بالتفاعل الأسرى (دراسة تحليلية وميدانية)، **رسالة دكتوراه غير منشورة**، جامعة القاهرة، كلية الإعلام.

24. حمادة، إبراهيم (1985م): **معجم المصطلحات الدرامية والمسرحية**، القاهرة، دار المعارف.

25. الحنيطي، سناء جميل علي (2015م): الضوابط الشرعية لعمل المرأة في الإعلام المرئي، مج (2)، عدد (2)، **مجلة الميزان للدراسات الإسلامية والقانونية**، جامعة العلوم الإسلامية العالمية، الأردن، يونيو.

26. حوى، سعيد (2001م): **الإسلام**، ط4، القاهرة، دار السلام للطباعة والنشر والتوزيع.

27. خلف، مروة محمد أحمد(2014م): اتجاهات طلاب الجامعات نحو الصورة الإعلامية لتعدد الزوجات المقدمة في الدراما التلفزيونية المصرية، **رسالة ماجستير غير منشورة**، جامعة عين شمس، معهد الدراسات العليا للطفولة.

28. الدالي، محمد موسى مصطفى (2008م): **أحكام فن التمثيل في الفقه الإسلامي**، الرياض، مكتبة الرشد.

29. دار الإفتاء المصرية(1997م):**الفتاوى الإسلامية من دار الإفتاء المصرية**، ط(2)، مج(10)، تصدر عن المجلس الأعلى للشؤون الإسلامية، وزارة الأوقاف، القاهرة.

30. دولة الكويت، وزارة التربية(1984م): دور وسائل الإعلام في المجال التربوي: **ندوة ماذا يريد التربويون من الإعلاميين**؟، الرياض، مكتب التربية لدول الخليج.

31. الديب، محمود عبد المنعم محمود(2012م): استخدامات المراهقين للدراما التركية في القنوات الفضائية والإشباعات المتحققة منها، **رسالة ماجستير غير منشورة**، جامعة عين شمس، معهد الدراسات العليا للطفولة.

32. رشوان، إيمان عيد شبل(2010م): العلاقة بين التعرض للدراما الأجنبية في القنوات الفضائية ومستوى الاغتراب لدى الشباب الجامعي المصري (دراسة ميدانية وتحليلية)، **رسالة دكتوراه غير منشورة**، جامعة المنصورة، كلية التربية النوعية.

33. رضا، عدلي سيد محمد (2002م): **البناء الدرامي في الراديو والتلفزيون**، القاهرة، دار الفكر العربي.

34. رضا، عدلي سيد محمد (د.ت): **صورة رجل الشرطة في الدراما التلفزيونية**، القاهرة، دار الفكر العربي.

35. زعفان، الهيثم (2011م): حروب القيم بين الإعلام الغربي والإسلامي، **مؤتمر الأمة في معركة تغيير القيم والمفاهيم**، التقرير الثامن، المركز العربي للدراسات الإنسانية بالقاهرة بالاشتراك مع مجلة البيان بالرياض.

36. السعدي، عبد الرحمن بن ناصر (2002م): **تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان**، تحقيق: عبد الرحمن بن معلا اللويحق، بيروت، مؤسسة الرسالة.

37. السماسيري، محمود يوسف(2008م): **فلسفات الإعلام المعاصر في ضوء المنظور الإسلامي**، المعهد العالمي للفكر الإسلامي، مكتبة مؤمن قريش.

38. السيد، إبراهيم جابر (2015م): **الإعلام والطفل**، الإسكندرية، دار التعليم الجامعي.

39. سيفون، باية (2016م): **من ثقافة العولمة إلى عولمة الثقافة**، ع(23)، دراسات استراتيجية، الجزائر، مركز البصيرة للبحوث والاستشارات والخدمات التعليمية.

40. شاتليه، ا.ل (1387هـ): **الغارة على العالم الإسلامي**، ترجمة: مساعد اليافي، ومحب الدين الخطيب، ط (2)، جدة، منشورات العصر الحديث.

41. شحاتة، حسين حسين (2008م): **الاقتصاد الاسلامي بين الفكر والتطبيق**، القاهرة، دار النشر للجامعات.

42. شكري، عبد المجيد (1995م): **دور الإعلام في مواجهة العلمانية المعادية**، القاهرة، دار الصحوة.

43. الشيخ، محمود يوسف(2013م): **مناهج البحث في التربية الإسلامية**، القاهرة، دار الفكر العربي.

44. صالح، هويدا(2017م): استلهام التاريخ في الدراما التلفزيونية، مقال منشور في **مجلة ذوات (THE WHAT?)**، ع(32)، مجلة ثقافية إلكترونية، تصدر عن مؤسسة مؤمنون بلا حدود للدراسات والأبحاث.

45. الصباغ، أحمد فؤاد عبدالرحمن (2021م): إدراك الشباب الجامعي المصري للانحرافات المجتمعية بالدراما المصرية المعروضة بالقنوات الفضائية العربية المتخصصة، **رسالة ماجستير غير منشورة**، جامعة المنصورة، كلية الآداب.

46. الطبري، أبو جعفر بن جرير (2001م): **تفسير الطبري (جامع البيان عن تأويل آي القرآن)**، تحقيق: عبد الله بن عبد المحسن التركي، ج(24)، الجيزة، مركز البحوث والدراسات العربية والإسلامية بدار هجر.

47. الطحان، مصطفى محمد(2006م): **التربية ودورها في تشكيل السلوك**، المنصورة، دار الوفاء.

48. طعيمة، رشدي أحمد، والناقة، محمود كامل (2006م): **تعليم اللغة اتصاليًا بين المناهج والاستراتيجيات**، المنظمة الإسلامية للتربية والعلوم والثقافة، إيسيسكو.

49. الطيب، أحمد(2012م): **وثيقة الأزهر للحريات**، 8 يناير، متاح على الموقع الالكتروني التالي: https://manshurat.org/file/25017/download?token=riiC04KM نشر بتاريخ 2012/3/9م.

50. عبد الحليم، محي الدين(1984م): **الدراما التلفزيونية والشباب الجامعي**، القاهرة، دار الفكر العربي.

51. عبد الحليم، محي الدين(2006م): **فنون الإعلام وتكنولوجيا الاتصال**، القاهرة، مكتبة الأنجلو المصرية.

52. عبود، محمد أحمد محمود(2008م): دور المسلسلات التلفزيونية المصرية في ترتيب أولويات القضايا الاجتماعية لدى المراهقين، **رسالة ماجستير غير منشورة**، جامعة عين شمس، معهد الدراسات العليا للطفولة.

53. عرفة، محمد(1992م): التأثير السلوكي لوسائل الإعلام، ع (15)، **حولية كلية الإنسانيات والعلوم الاجتماعية**، جامعة قطر.

54. عطية، مصطفى صابر محمد(2011م): تعرض المراهقين للدراما الأجنبية بالفضائيات العربية وعلاقته بالانحرافات السلوكية لديهم في ضوء نظرية تأثير الشخص الثالث، **رسالة دكتوراه غير منشورة**، جامعة المنصورة، كلية التربية النوعية.

55. عكاش، حذيفة أحمد (د.ت): **فن التمثيل (أحكامه وضوابطه الشرعية)**، سلسلة فقه الإعلام، ج (1)، د.ب.

56. علي، سعيد إسماعيل (2010م): **مدخل إلى التربية الإسلامية**، القاهرة، دار الفكر العربي.

57. علي، هناء السيد محمد(2016م): العروض التلفزيونية الإعلانية المطولة المتخللة للأفلام والمسلسلات وتأثيرها على الحالة المزاجية لدى الجمهور (دراسة ميدانية)، ع (10)، **مجلة بحوث العلاقات العامة الشرق الأوسط**، الجمعية المصرية للعلاقات العامة، مارس.

58. علي، وسام سامي عبد الفتاح(2018م): تعرض المراهقين للدراما الهندية المقدمة في القنوات الفضائية وعلاقته باكتسابهم أنماط الثقافة الهندية، **رسالة دكتوراه غير منشورة**، جامعة عين شمس، معهد الدراسات العليا للطفولة.

59. عمارة، محمد(1997م): **الانتماء الثقافي**، القاهرة، نهضة مصر.

60. عمارة، محمد(2005م): **الدراما التاريخية وتحديات الواقع المعاصر**، القاهرة، مكتبة الشروق الدولية.

61. العنزي، مشعل(2006م): الأعمال التاريخية التلفزيونية تشوه التاريخ بدون رقيب ولا حسيب، ع (13986)، مقال منشور في **جريدة الرياض**، على الموقع الإلكتروني التالي: **https://www.alriyadh.com/192939**، بتاريخ 9 أكتوبر 2006م، تاريخ الدخول: 2021/9/22م.

62. عيد، سحر مؤنس (2019م): الممارسات الدرامية في المسلسلات الرمضانية المصرية ودورها في تشكيل سلوك الجمهور، **رسالة دكتوراه غير منشورة**، جامعة المنصورة، كلية الآداب.

63. الغزالي، صالح أحمد (1997م): **حكم ممارسة الفن في الشريعة الإسلامية**، الرياض، دار الوطن.

64. الغزالي، محمد(1987م): **خُلق المسلم**، القاهرة، دار الريان للتراث.

65. الغزالي، محمد(2005م): **الإسلام والأوضاع الاقتصادية**، ط(3)، القاهرة، نهضة مصر للطباعة والنشر.

66. الغزالي، محمد(2005م): **قضايا المرأة بين التقاليد الراكدة والوافدة**، ط8، القاهرة، دار الشروق.

67. فريد، سمير (2000م): **نجوم وأساطير في السينما المصرية**، القاهرة، الهيئة المصرية العامة للكتاب.

68. قاسم، محمود (1953م): المنطق الحديث ومناهج البحث، ط2، القاهرة، مكتبة الأنجلو المصرية.

69. القاضي، سعيد إسماعيل (2002م): **أصول التربية الإسلامية**، القاهرة، عالم الكتب.

70. القاضي، سعيد إسماعيل (2004م): **التربية الإسلامية بين الأصالة والمعاصرة**، القاهرة، عالم الكتب.

71. القرطبي، أبو عبد الله محمد بن أحمد بن أبي بكر (2006م): **الجامع لأحكام القرآن**،. تحقيق: عبد الله بن عبد المحسن التركي، ج (17)، بيروت، مؤسسة الرسالة.

72. قطب، محمد(1999م): **المستشرقون والإسلام**، القاهرة، مكتبة وهبة.

73. قطب، محمد(2006م): **من قضايا الفكر الإسلامي المعاصر**، القاهرة، دار الشروق.

74. الكعبي، حيدر محمد (2019م): **الدراما التلفزيونية وأثرها في المجتمع**، سلسلة الاختراق الثقافي، النجف الأشرف، المركز الإسلامي للدراسات الاستراتيجية.

75. كنعان، علي عبد الفتاح (2014م): **الفضائيات وأثرها على المجتمع**، عمان، دار المعتز.

76. لال، زكريا يحي (2007م): **العنف في عالم متغير**، الرياض، مكتبة العبيكان.

77. اللبان، شريف درويش (2019م): الدراما العربية وقضايا الهوية، المؤتمر العلمي الثالث المنعقد بكلية الإعلام جامعة القاهرة المنعقد في 18- 19 ديسمبر 2018م، ع (41)، **مجلة آفاق سياسية**، المركز العربي للبحوث والدراسات، مارس.

78. لبيب، سعد (1996م): التلفزيون والصور المزيفة، مقال منشور في **مجلة ستالايت**، تصدر عن شركة ستالايت جايد المحدودة، لندن، المملكة المتحدة، ع (159)، القاهرة.

79. لطفي، إلهام (2006م): **صورة المرأة العربية والمسلمة في وسائل الإعلام**، سلسلة مركز دراسات الأسرة، القاهرة، رابطة الجامعات الإسلامية.

80. لطفي، هويدا محمد(1987): **برامج المنوعات في الإذاعة الصوتية المصرية**، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة القاهرة، كلية الإعلام.

81. ليلة، علي (2006م): **الشباب العربي (تأملات في ظواهر الإحياء الديني والعنف)**، ط (2)، القاهرة، المكتبة المصرية.

82. مجمع اللغة العربية(2004م): **المعجم الوسيط**، ط(4)، القاهرة، مكتبة الشروق الدولية.

83. محمد، صفا فوزي علي (2007م): أثر الفضائيات على الأسرة العربية، **بحث منشور ضمن الملتقى العربي الأول تحت عنوان (أثر الفضائيات على الأسرة العربية)**، القاهرة، المنظمة العربية للتنمية الإدارية، فبراير.

84. مدكور، علي أحمد (2003م): **التربية وثقافة التكنولوجيا**، القاهرة، دار الفكر العربي.

85. مراد، ماجدة(2004م): **شخصياتنا المعاصرة بين الواقع والدراما التلفزيونية**، القاهرة، عالم الكتب.

86. مسلم، أبو الحسين مسلم بن الحجاج القشيري النيسابوري(1998م): **صحيح مسلم**، الرياض، بيت الأفكار الدولية.

87. مصطفى، رانيا أحمد محمود (2006م): تأثير الدراما العربية والأجنبية المقدمة في القنوات الفضائية العربية على قيم واتجاهات الشباب العربي، **رسالة ماجستير غير منشورة**، جامعة القاهرة، كلية الإعلام.

88. معوض، محمد، وعبد العزيز، بركات(2007م): **دراسات إعلامية في الخبر الإذاعي والتلفزيوني**، القاهرة، دار الفكر العربي.

89. المفالح، عبد العزيز صالح (2010م): اللغة العربية والإعلام العربي (الإشكاليات .. والتحديات)، ج (120)، **مجلة مجمع اللغة العربية**، القاهرة، مجمع اللغة العربية، نوفمبر.

90. مكروم، عبد الودود (1996م): **الأصول التربوية لبناء الشخصية المسلمة**، القاهرة، دار الفكر العربي.

91. منتصر، فوزي سلامة حمد أحمد(2017م): تعرض المراهقين المصريين للقضايا المقدمة في المسلسلات التلفزيونية وعلاقته بترتيب أولوياتهم، **رسالة دكتوراه غير منشورة**، جامعة عين شمس معهد الدراسات العليا للطفولة.

92. النسائي، أبو عبد الرحمن أحمد بن شعيب (2001م): **السنن الكبرى**، تحقيق: حسن عبد المنعم شلبي، ج (10)، بيروت، مؤسسة الرسالة.

References:

1.The Holy Quran.

2. Ibrahim, Suhair Saleh (1997): The effect of films presented on television on the attitude of Egyptian youth towards violence, an unpublished master's thesis, Faculty of Mass Communication, Cairo University.

3. Ibrahim, Mohamed Hamdy (1994 AD): Theory of Greek Drama, Giza, Egyptian International Publishing Company – Longman.

4. Ibn Hanbal, Ahmed (1995 AD): Al-Musnad, investigation: Shuaib Al-Arnaout, The Hadith Encyclopedia, Part (14), Beirut, Al-Risala Foundation

5. Ibn Saleh, Saleh bin Suleiman (2013 AD): Cultural Globalization Challenges, Jordan, Debono Center for Thinking Education.

6. Ibn Katheer, Abu Al -Fida Ismail (2000 AD): Interpretation of the Great Qur'an, investigation: Mustafa Al -Sayed Muhammad, and others, Maj (8), Giza, Cordoba Foundation for Printing, Publishing and Distribution.

7. Ibn Katheer, Abu Al -Fida Ismail (2010 AD): The beginning and the end, investigation: Riyad Abdel Hamid Murad, and others, i (2), Beirut, Dar Ibn Katheer.

8. Abu Dawood, Suleiman bin Al -Ash'ath Al -Sijistani Al -Azdi (1997 AD): Sunan Abi Dawood, c (4), Beirut, Dar Ibn Hazm.

9. Abu samak, Ahmed Abdel Aziz (2000 AD): Recreational education in Islam (its legal rulings and controls), Jordan, Dar Al – Nafees.

10. Ismail, Mahmoud Hassan, Al-Desouki, Zakaria Ibrahim, and Zaidan, Mustafa Mahmoud (2013): The relationship of some romantic cinematic films presented on satellite channels to patterns of emotional attachment among adolescents, published research, Childhood Studies Journal, Vol. (16), p. (59).), Ain Shams University, Faculty of Graduate Studies for Childhood, April-June.

11. Ismail, Mahmoud Hassan, Jabr, Moamen, and Hamed, Reham Ali (2015): Masonic symbols and ideas that are included in some American films presented on Arab satellite channels and the extent to which a sample of university youth realizes them, Journal of Childhood Studies, Ain Shams University, College of Graduate Studies For childhood, volume (18), p. (67), April – June.

12. Al-Albani, Muhammad Nasir al-Din (1994 AD): Muslim women's robes in the book and the Sunnah, 3rd edition, Cairo, Al-Sadawi Library.

13. Al-Ameen, Al-Ameen Othman (2000 AD): The Social Function of Work in Islam - Towards a Civilizational Project for the Revival of the Islamic World, the Eleventh General Conference of the Supreme Council for Islamic Affairs, Cairo, (22-25 May 1999 AD), the Supreme Council for Islamic Affairs.

14. Amin, Ghada Mamdouh Sayed (2012): Treatment of violence in Arab and foreign films on satellite channels and its relationship to aggressive tendencies among Egyptian youth, an unpublished master's thesis, Faculty of Mass Communication, Cairo University.

15. Al-Bukhari, Abu Abdullah Muhammad bin Ismail (1400 AH): Al-Jami Al-Sahih, investigation: Mohib Al-Din Al-Khatib, Cairo, the Salafi Library.

16. Bishara, Saleha Muhammad (2012): The image of women in the media (reality and example), p. (1), Annals of the College of Call and Information.

17. Bakkar, Abdul Karim (2000 AD): Renewal of Awareness, Damascus, Dar Al-Qalam

18. Al-Bayati, Yasser Khader (2002): Arab Youth Culture and Image Authority, p. 112, Arab Affairs Magazine.

19. Al-Tirmidhi, Abu Issa Muhammad Bin Issa Bin Surah (1999 AD): Al-Tirmidhi Mosque, Amman, House of International Ideas.

20. Al-Jammal, Rasem Muhammad (2009): Communication and Media in the Arab World in the Age of Globalization, Edition (2), Cairo, The Egyptian Lebanese House.

21. Al -Jundi, Anwar (1982): Language, Literature and Culture, Encyclopedia of Introductions to Science and Curricula, Maj (4), Cairo, Dar Al –Ansar.

22. The soldier, Anwar (1987 AD): The goals of westernization in the Islamic world, a series of contemporary Islamic issues, issued by the General Secretariat of the Supreme Committee for Islamic Call in Al -Azhar, Cairo, Rose Al -Youssef Press.

23. Hamed, Dina Mahmoud (2017 AD): Methods of raising children as presented by Egyptian series with dramatic channels and their relationship to prisoner interaction (analytical and field study), unpublished doctoral thesis, Cairo University, Faculty of Information.

24. Hamada, Ibrahim (1985 AD): Dramatic and Theatrical Terminology Dictionary, Cairo, Dar Al –Maaref.

25. Al -Hunaiti, Sanaa Jamil Ali (2015 AD): Sharia controls for women's work in visual media, Maj (2), number (2), Al -Mizan Magazine for Islamic and Legal Studies, International Islamic Sciences University, Jordan, June.

26. Hawi, Saeed (2001 AD): Islam, 4th edition, Cairo, Dar Al Salam for Printing, Publishing and Distribution.

27. Khalaf, Marwa Mohamed Ahmed (2014): University students' attitudes towards the media image of polygamy presented in Egyptian TV dramas, an unpublished master's thesis, Ain Shams University, Childhood Graduate Institute.

28. Al-Dali, Muhammad Musa Mustafa (2008 AD): The provisions of the art of representation in Islamic jurisprudence, Riyadh, Al-Rushd Library.

29. The Egyptian Dar Al Iftaa (1997 AD): Islamic Fatwas from the Egyptian Dar Al Iftaa, vol. (2), volume (10), issued by the Supreme Council for Islamic Affairs, Ministry of Awqaf, Cairo.

30. State of Kuwait, Ministry of Education (1984): The Role of the Media in the Educational Field: A Symposium: What Do Educators Want from Media Professionals?, Riyadh, Education Bureau for the Gulf States.

31. El-Deeb, Mahmoud Abdel-Moneim Mahmoud (2012): Adolescent uses of Turkish drama in satellite channels and the gratifications achieved from them, an unpublished master's thesis, Ain Shams University, Childhood Graduate Institute.

32. Rashwan, Iman Eid Shabel (2010 AD): The relationship between exposure to foreign drama in satellite channels and the level of alienation among Egyptian university youth (field and analytical study), unpublished doctoral thesis, Mansoura University, College of Specific Education.

33. Reda, Adly Sayed Mohamed (2002 AD): Dramatic Building on Radio and Television, Cairo, Dar Al -Fikr Al –Arabi.

34. Reda, Adly Sayed Mohamed (D.T.): The image of the policeman in the TV drama, Cairo, Dar Al -Fikr Al –Arabi.

35. Zaafan, Al -Haytham (2011 AD): Wars of Values between Western and Islamic Media, the Nation Conference in the battle to change values and concepts, the eighth report, the Arab Center for Humanities in Cairo in conjunction with Al -Bayan Magazine in Riyadh.

36. Al -Saadi, Abdul Rahman bin Nasser (2002 AD): Tayseer Al -Rahman Al -Rahman in the interpretation of the words of Al -Mannan, investigation: Abdul Rahman bin Mualla Al -Luwaq, Beirut, Al -Risala Foundation.

37. Al -Smassiri, Mahmoud Youssef (2008 AD): Contemporary media philosophies in the light of the Islamic perspective, the International Institute of Islamic Thought, Moamen Quraish Library.

38. Alsayed. Ibrahim Jaber (2015 AD): Media and Children, Alexandria, University Education House.

39. Sifon, Baya (2016 AD): From the culture of globalization to the globalization of culture, p. (23), strategic studies, Algeria, Insight Center for Research, Consultation and Educational Services.

40. Chatelier, A.L. (1387 AH): The Raid on the Islamic World, translated by: Mosaed Al-Yafi, and Moheb Al-Din Al-Khatib, vol. (2), Jeddah, Al-Asr Al-Hadith Publications.

41. Shehata, Hussein Hussein (2008 AD): Islamic Economics between Thought and Application, Cairo, Publishing House for Universities.

42. Shukry, Abdel-Majid (1995 AD): The Role of the Media in Confronting the Hostile Secularism, Cairo, Dar Al-Sahwa.

43. Sheikh, Mahmoud Youssef (2013 AD): Research Methods in Islamic Education, Cairo, Dar Al-Fikr Al-Arabi.

44. Saleh, Huwaida (2017): Inspiration from history in TV dramas, an article published in Dhuwat magazine (THE WHAT?), p. (32), an electronic cultural magazine, published by the Believers Without Borders Foundation for Studies and Research.

45. Al -Sabbagh, Ahmed Fouad Abdel -Rahman (2021 AD): Egyptian university youth realization of societal deviations in Egyptian drama presented by specialized Arab satellite channels, unpublished Master Thesis, Mansoura University, College of Arts.

46. Al -Tabari, Abu Ja`far bin Jarir (2001 AD): Tafsir Al -Tabari (Al -Bayan Mosque on the Interpretation of the Qur'an),

investigation: Abdullah bin Abdul Mohsen Al -Turki, c (24), Giza, Center for Arab and Islamic Research and Studies in House of Hajar.

47. Al -Tahan, Mustafa Muhammad (2006 AD): Education and its role in forming behavior, Mansoura, Dar Al –Wafa.

48. Tuaima, Rushdie Ahmed, Al -Naqa, Mahmoud Kamel (2006 AD): Teaching the language in connection between curricula and strategies, the Islamic Organization for Education, Science and Culture, Isesco.

49. Al -Tayeb, Ahmed (2012 AD): Al -Azhar Document for Freedoms, January 8, available on the following website: https://manshurat.org/file/25017/download?token=Riic04km published on 3/9/2012 AD.

50. Abdel Halim, Mohi El Din (1984 AD): TV Drama and University Youth, Cairo, Dar Al-Fikr Al-Arabi.

51. Abdel Halim, Mohi El Din (2006): Media Arts and Communication Technology, Cairo, Anglo Egyptian Bookshop.

52. Abboud, Mohamed Ahmed Mahmoud (2008): The role of Egyptian TV series in prioritizing social issues among adolescents, an unpublished master's thesis, Ain Shams University, Institute of Graduate Studies for Childhood.

53. Arafa, Muhammad (1992): The behavioral impact of the media, p. (15), Yearbook of the College of Humanities and Social Sciences, Qatar University.

54. Attia, Mostafa Saber Mohamed (2011): Adolescents' exposure to foreign drama on Arab satellite channels and its relationship to their behavioral deviations in light of the third person influence theory, unpublished doctoral dissertation, Mansoura University, Faculty of Specific Education.

55. Akash, Hudhayfah Ahmed (D.T.): The Art of Acting (Its Rights and Shariah Refinges), The Fiqh Fiqh Series, C (1), DP.

56. Ali, Saeed Ismail (2010): Introduction to Islamic Education, Cairo, Dar Al -Fikr Al –Arabi.

57. Ali, Hana Al -Sayed Mohamed (2016 AD): The lengthy advertising TV shows that violate films and series and their

impact on the mood of the audience (field study), p (10), Middle East Public Relations Research Magazine, Egyptian Society for Public Relations, March.

58. Ali, Medal of Sami Abdel -Fattah (2018): Teenagers were exposed to Indian drama presented in satellite channels and its relationship to their acquisition patterns of Indian culture, unpublished doctoral thesis, Ain Shams University, the Institute of Graduate Studies for Childhood.

59. Amara, Muhammad (1997 AD): Cultural Affiliation, Cairo, Nahdet Egypt.

60. Amara, Muhammad (2005 AD): historical drama and contemporary reality challenges, Cairo, Al -Shorouk International Library.

61. Al-Anzi, Meshaal (2006 AD): TV historical works distort history without censorship or accountability, p. (13986), article published in Al-Riyadh newspaper, on the following website: https://www.alriyadh.com/192939, dated October 9 2006 AD, date of entry: 9/22/2021 AD.

62. Eid, Sahar Moanes (2019): Dramatic Practices in Egyptian Ramadan Series and Their Role in Shaping Audience Behavior, Unpublished PhD Thesis, Mansoura University, Faculty of Arts.

63. Al-Ghazali, Salih Ahmed (1997 AD): The ruling on practicing art in Islamic law, Riyadh, Dar Al-Watan.

64. Al-Ghazali, Muhammad (1987 AD): The Creation of the Muslim, Cairo, Dar Al-Rayyan Heritage.

65. Al-Ghazali, Muhammad (2005 AD): Islam and Economic Conditions, Edition (3), Cairo, Nahdat Misr for Printing and Publishing.

66. Al-Ghazali, Muhammad (2005 AD): Women's issues between stagnant and emerging traditions, 8th edition, Cairo, Dar Al-Shorouk.

67. Farid, Samir (2000 AD): Stars and Legends in the Egyptian Cinema, Cairo, the Egyptian General Book Authority.

.7168. Qasim, Mahmoud (1953 AD): modern logic and research curricula, 2nd edition, Cairo, the Egyptian Anglo Library.

69. Al-Qadi, Saeed Ismail (2002 AD): Fundamentals of Islamic Education, Cairo, World of Books.

70. Al-Qadi, Saeed Ismail (2004 AD): Islamic education between originality and modernity, Cairo, the world of books.

71. Al-Qurtubi, Abu Abdullah Muhammad bin Ahmed bin Abi Bakr (2006 AD): The Collector of the Rulings of the Qur'an. Investigation: Abdullah bin Abdul Mohsen Al-Turki, vol. (17), Beirut, Al-Risala Foundation.

72. Qutb, Muhammad (1999 AD): Orientalists and Islam, Cairo, Wahba Library.

73. Qutb, Muhammad (2006 AD): Issues of Contemporary Islamic Thought, Cairo, Dar Al-Shorouk.

74. Al-Kaabi, Haider Muhammad (2019 AD): TV Drama and its Impact on Society, Cultural Breakthrough Series, Al-Najaf Al-Ashraf, Islamic Center for Strategic Studies.

75. Kanaan, Ali Abdel-Fattah (2014 AD): Satellite TV and its impact on society, Amman, Dar Al-Moataz.

76. Lal, Zakaria Yahya (2007): Violence in a Changing World, Riyadh, Obeikan Library.

77. Al-Labban, Sherif Darwish (2019 AD): Arab Drama and Identity Issues, the third scientific conference held at the Faculty of Information, Cairo University, held on December 18-19, 2018 AD, p. (41), Political Horizons Magazine, Arab Center for Research and Studies, March.

78. Labib, Saad (1996 AD): Television and fake images, an article published in Satellite Magazine, published by Satellite Guide Company Limited, London, United Kingdom, p (159), Cairo.

79. Lutfi, Elham (2006 AD): The Image of Arab and Muslim Women in the Media, Family Studies Center Series, Cairo, Association of Islamic Universities.

80. Lotfi, Howaida Mohamed (1987): Variety Programs in the Egyptian Audio Broadcasting, an unpublished master's thesis, Cairo University, Faculty of Mass Communication.

81. Layla, Ali (2006 AD): Arab Youth (Reflections on the Phenomena of Religious Revival and Violence), Edition (2), Cairo, The Egyptian Library.

82. Arabic Language Academy (2004 AD): Al-Mujam Al-Waseet, Edition (4), Cairo, Al-Shorouk International Library.

83. Muhammad, Safa Fawzi Ali (2007 AD): The Impact of Satellite TV on the Arab Family, a research published within the first Arab Forum under the title (The Impact of Satellite TV on the Arab Family), Cairo, Arab Organization for Administrative Development, February.

84. Madkour, Ali Ahmed (2003): Education and Technology Culture, Cairo, Dar Al-Fikr Al-Arabi.

85. Murad, Magda (2004): Our Contemporary Personalities Between Reality and TV Drama, Cairo, World of Books.

86. Muslim, Abu al-Hussein Muslim bin al-Hajjaj al-Qushairi al-Nisaburi (1998): Sahih Muslim, Riyadh, House of International Ideas.

87. Mostafa, Rania Ahmed Mahmoud (2006): The Impact of Arab and Foreign Drama Presented on Arab Satellite Channels on the Values and Attitudes of Arab Youth, Unpublished Master's Thesis, Cairo University, Faculty of Mass Communication.

88. Moawad, Mohamed, and Abdel Aziz, Barakat (2007): Media studies in radio and television news, Cairo, Dar Al-Fikr Al-Arabi.

89. Al-Maflah, Abdel-Aziz Saleh (2010 AD): The Arabic Language and the Arab Media (Problems and Challenges), C (120), Journal of the Arabic Language Academy, Cairo, The Arabic Language Academy, November.

90. Makrum, Abdel-Wadoud (1996 AD): Educational Fundamentals for Building the Muslim Personality, Cairo, Dar Al-Fikr Al-Arabi.

91. Montaser, Fawzi Salama Hamad Ahmed (2017): Exposure of Egyptian adolescents to issues presented in TV series and its relationship to their prioritization, an unpublished doctoral

dissertation, Ain Shams University, Institute of Graduate Studies for Childhood.

92. Al-Nisa'i, Abu Abd al-Rahman Ahmad ibn Shuaib (2001 AD): The Great Sunnah, investigation: Hassan Abd al-Mun'im Shalabi, Part (10), Beirut, Al-Risala Foundation.